



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

عنوان المذكرة:

العجائبية في القصص الشعبي السوفي
— قصة ذياب بن غانم نموذجاً —

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذ:

د. العيد مسعود حنكة

من إعداد:

آمال أحمدودة

حميدة خطارة

مفيدة معلول

الموسم الجامعي: 1445 - 1446 هـ / 2024 - 2025 م

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنا دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء، فهو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد .

فله الحمد كله والشكر كله أن وقفنا وأهملنا الصبر وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة، فها هي ثمار علمنا قد أينعت وحنان قطافها .
كما توجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ "العبد مسعود حنكة" على جهده المتواصل وعمله الدؤوب على إتمام هذا البحث، ونشكره على سعة صدره وتوجيهاته السديدة من خلال المتابعة الشاملة، فلم يبخل علينا بإرشاداته من ألف البحث إلى يائه، فقد قومت منها ما اعوج، وصوت ما تخللها من أخطاء فكان لنا خير معين . فغيوم الشكر تنهل ظللا عليه، فقد كان من المشرفين الناصحين، ومن الأساتذة المخلصين .

كما لا يفوتنا أن توجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا بقسم اللغة العربية في كلية الآداب واللغات في جامعة الوادي كل واحد باسمه . الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى فجزاهم الله عنا وعن العلم خير جزاء وخير الجهد ومدهم بالعمر والصحة والعافية .

وكما لا ننسى توجيه الثناء والشكر لأعضاء مناقشة هذه الرسالة

وإلى كل من مد لنا يد العون والنصيحة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

إلى كل هؤلاء تتقدم بأخلص التحيات وأطيب الأمنيات

مقدمتہ

مقدمة

يعتبر الأدب الشعبي أحد أشكال التعبير الثقافي التي تعبر عن وجدان الناس وتاريخهم اليومي ويشمل الأمثال والألغاز والأغاني والحكايات والشعر والقصص الشعبي، وقد حاولنا في بحثنا هذا التطرق إلى أحد عناصره وهي القصص الشعبي في منطقة وادي سوف، فالقصة الشعبية هي نوع من أنواع الادب الشعبي الشفهي الذي يتناقله الناس جيلا بعد جيل وغالبا ما تعكس ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته حيث تتسم القصة الشعبية ببساطتها وسهولة لغتها وتدور أحداثها حول شخصيات خيالية أو عجائبية فالعجائبية في القصة الشعبية هي السمة التي جعلتها تحتل مكانة مهمة في الأدب الشعبي وجعلتها تخرج من الأدب الواقعي الى الأدب العجائبي ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا الموسومة بـ: "العجائبية في القصص الشعبي السوفي - قصة ذياب بن غانم نموذجا-"، وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع رغبة منا في دراسة العجائبية في القصص الشعبي السوفي وما تحمله العجائبية من العوالم العجيبة والغريبة والدخيلة على الفن الشعبي

ومن هنا طرحنا للإشكالية التالية:

كيف تجلت العجائبية في قصة ذياب بن غانم؟، ما المقصود بالعجائبية؟ وما دورها؟ وما علاقتها بالقصص الشعبي السوفي؟.

وللوصول الى مبتغانا من هذه الدراسة اتخذنا المنهج الأسلوبي الذي يتماشى مع طبيعة الدراسة، والذي أخذناه وسيلة للكشف عن تجليات العجائبية، وقد اتبعنا خطة بدأناها بمقدمة وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي حيث تطرقنا في الفصل الأول الى مفهوم العجائبية ودورها بالإضافة الى التعريف بالقصص الشعبي السوفي نشأته وأنواعه مع اضافة إلى بطاقة فنية حول منطقة وادي سوف.

أما الفصل التطبيقي فتطرقنا فيه الى دراسة المدونة المختارة من قصصنا الشعبي السوفي - قصة ذياب بن غانم الهلالي - وتطبيق الدراسة العجائبية وتجلياتها عليها من الناحية

البنائية فقد درسنا فيها عجائبية الشخصيات وعجائبية الأحداث إضافة إلى عجائبية الزمان للقصة وعجائبية اللغة من حيث التكييف والرمزية وكذلك عجائبية البناء الفني من تمهيد وحبكة والنهاية لنصل الى الخاتمة، أين توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تحصلنا عليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع .

وعلى غرار كل البحوث والمذكرات لا يخلو بحثنا من الصعوبات وأهمها صعوبة رحلة البحث على النموذج المنشود للدراسة، إضافة إلى بعد الهوة بين الرواة والباحثين ومن بينهم ما يعرف - بالراوي الطماع -، بالإضافة إلى الرواة الشعبيين كبار السن وصعوبة حفظ الروايات والمحافظة عليها، وقلة الدراسات لموضوع العجائبية في الأدب الشعبي السوفي.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها.

- الراوي الشعبي منصور بلقاسم
- مدخل الى الأدب العجائبي والعالم الغرائبي لتزفيتان تودروف
- الأدب العجائبي والعالم الغرائبي لكمال أبو ديب
- القصص الشعبي بالمغرب - دراسة مرفولوجية لمصطفى يعلي
- أشكال التعبير الأدبي لنبييلة إبراهيم.
- القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي لروزالين ليلي قریش.

وفي الختام، نحمد الله ونشكره على كل نعمه علينا، ثم نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "الدكتور العيد مسعود حنكة" على دعمه المستمر، وإلى جميع أعضاء مناقشة هذه الرسالة وتحشم عناء قراءتها الذين سنستفيد من ملاحظاتهم في تنقيح هذا العمل وصقله. والشكر لكل من ساعد في إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول

إطار نظري مفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم العجائبية

المطلب الأول: المعنى المعجمي والاصطلاحي للعجائبية

المطلب الثاني: الوظائف العجائبية في القص الشعبي

المطلب الثالث: وظائف الحكاية العجيبية

المبحث الثاني: القص الشعبي بوادي سوف

المطلب الأول: تعريف القص الشعبي

المطلب الثاني: نشأة القص الشعبي

المطلب الثالث: أنواع القص الشعبي

المطلب الرابع: بطاقة فنية حول ولاية الوادي

- تمهيد:

يعد الأدب العجائبي فضاء حافلاً بالمغامرات الخارقة والعجائب المبهرة، يحمل القارئ من خلالها إلى عوالم جديدة، يمتزج فيها الواقع بالخيال والحقيقة بالسحر، ويفتح له نوافذ يطل من خلالها على واقع جديد يلتقي فيه العجيب والغريب والخارق والواجب علينا أن نتساءل عن هذا الشكل من الحكى - العجائبي - الذي أصبح قائماً بذاته في المتون السردية باختلاف أنواعها. فماذا نقصد بالعجائبي؟ وما هي خصوصياته وأنواعه في السرد؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في فصلنا هذا.

المبحث الأول: مفهوم العجائبية

المطلب الأول: المعنى المعجمي والاصطلاحي للعجائبية

1 - لغة عند العرب:

كلمة (عَجِبَ) تعني: "عَجَبَ يَعْجَبُ عَجَبًا، وأمرٌ عجيبٌ وذلك إذا استكبر واستعظم، قالوا وزعم الخليل أن بين العَجِيبِ والعُجَابِ فرقا، فأما العَجِيبُ والعَجَبُ مثله، فالأمر يَتَعَجَّبُ منه، وأما العُجَابُ فالذي تجاوز حدَّ العجيب! قد أخذ هذا المعنى للفظ (عجب) معنى الاستكبار والاستعظام وإلى المعنى نفسه تذكر (العجب): "روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء يقال هذا أمر عجب، وهذه قصة عجب وعجب عجب شديد المبالغة" فالعجب إذن لا يحصل من الشيء المألوف العادي الذي لا غرابة فيه، وإنما يحصل من الشيء الغريب والمدهش، ليصل لحد الاستعظام¹، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾²، "قالت سارة لما بُشِّرَتْ بإسحاق متعجبة: "يا ويلتي كيف يكون لي ولد وأنا عجوز وهذا زوجي في حال الشيخوخة والكبر؟! إن إنجاب الولد من مثلي ومثل زوجي مع كبير السن لشيء عجيب ووردت لفظة عجيب في المعاجم العربية بمعنى إنكار ما يرد عليك لقلته اعتياده³، أو بمعنى النظر إلى الشيء الغير مألوف ولا معتادا.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، ط1، 1970، مج: 1، مادة (عجب)، ص 580.

² سورة هود: الآية 15.

³ الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط4، 1414هـ-1994م، ص 123.

2- المعاني اللغوية لمصطلح العجائبية:

المعاني اللغوية للمصطلح في أصله الأجنبي مصطلح "العجائبية" مصطلح ظهر حديثاً في النقد الأدبي العربي: أين ابتكره نقاد العربية ليرجموا مصطلح (Le fantastique) الفرنسي، والذي يقابله في الإنجليزية مصطلح (Fantastic) وعن المعاني اللغوية لهذا المصطلح في اللغة الفرنسية. يمكن تلمس ثلاثة أنواع من المعاني في المعاجم نوع مرتبط بالأحاسيس البشرية، ونوع مرتبط بالأشياء، وآخر مرتبط بالأعمال الفنية ومضامينها، فكلمة (fantastique) تحمل معاني المثير للانفعالات (sensationnel)، والشيء المتخيل (imaginaire). والخرافيّ والمبالغ فيه، (surnaturel) والخارق للطبيعة، (irréel) واللاواقع (irrationnel fabuleux) واللامعقول، (formidable) والرائع أو المدهش (extravagant) وغير القابل للتصديق (incroyable) وتعني أيضاً جنساً أدبياً أو صفة للأعمال الفنية التي تتجاوز الواقع وتضم كائنات خارقة للطبيعة (Larousse, 2008, p. 165) ومنه يلاحظ أن اللفظ الفرنسي (Le Fantastique) في معناه اللغوي مرتبط بشكل عام عالم بالخيال بكل ما هو غير مألوف أو خارق للطبيعة .

3- المعاني اللغوية للمصطلح في اللغة العربية لكلمة "العجائبية":

كلمة العجائبية مصدر صناعي، فالياء المشددة فيها هي ياء النسب، والتاء تاء التأنيث أو تاء النقل: ومنه فقد صيغ مصطلح العجائبية من كلمة "عجائب". وهي جمع مفردة عجيب، جاء في لسان العرب "جمع عَجِيبٍ عَجَائِبٌ، مثل أَقِيلٍ وَأَقَائِلٍ، وَتَبِيعٍ وَتَبَائِعٍ¹، وإذا كان الشائع عند النحاة عدم جواز النسبة إلى الجمع مستنديين في ذلك على رأي البصريين. إلا أن المجمع اللغوي أجاز ذلك استناداً على رأي الكوفيين ورأى أن النسبة إلى الجمع قد تكون أحياناً أدق في التعبير عن المراد²، ولعل المجمع مال إلى رأي الكوفيين لأن النسبة إلى الجمع شاعت في العصر الحديث بين أوساط اللغويين والمترجمين، وصارت في كثير من الأحيان ضرورة

¹ ابن منظور، المرجع السابق، ص 2812.

² المرجع نفسه، ص 123.

لغوية لا مناص منها للتفريق بين بعض المصطلحات، أما عن المفرد أي العجيب، فهو مشتق من العجب أو العجب، وله معان متعددة¹.

4- مفهوم العجائبية في اصطلاح النقد الأدبي:

المفهوم التودوروفي للعجائبية وللمصطلحات المتاخمة لها العجيب والغريب) مصطلح "العجائبية" (Le fantastique) واحد من أكثر المصطلحات التي اختلف الباحثون في تحديد مفهوم قاز وواضح له. ومن أشهر مفاهيمها التي لاقت رواجاً في الأوساط النقدية العربية وحتى العربية المفهوم الذي حدده تودوروف تزفيتان (Todorov Tavetan)²، والذي خصص له كتاباً كاملاً سماه "مدخل إلى الأدب العجائبي": وهو كتاب ترجمه إلى العربية الصديق بوعلام، ووضع مقدمته محمد برادة، وفيما يلي سنعرض عصاره هذا المفهوم فبعد أن عرض تودوروف عدة تعريفات مبسطة سابقة للعجائبية، واطلع على عدة نصوص قصصية أغلبها فرنسي، توصل إلى نتيجة مفادها أن للعجائبية ثلاثة شروط: الشرط الأول: لا بد أن يحمل نص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات كما لو أنهم أشخاص أحياء، كما يحمل أيضاً على التردد بين التفسير الطبيعي و تفسير فوق الطبيعي للأحداث المرئية.

أما الشرط الثاني ف يقول: قد تحسّ الشخصية بالتردد، ومن خلال القراءة الساذجة يتوحد القارئ ويتماهى مع الشخصية ويندرج هذا الشرط كما يقول تودوروف في المظهر التركيبي من جهة: وجود نمط شكلي للوحدات (ردود الفعل) الراجعة الى حكم الشخصيات على الأحداث وفي المظهر الدلالي من جهة أخرى: حيث الموضوعة الممثلة المتعلقة بالإدراك وتضمينه أو أحائه.

والشرط الثالث هو ضرورة اختيار القارئ لطريقة خاصة في القراءة من بين الأشكال والمستويات تعبر عن موقف نوعي يقصي التأويلين الأليغوري المجتزي والشعري (الحرفي أي غير التمثيلي)³.

¹ محمد مرتضى الزبيدي، المرجع السابق، ص 207.

² تزفيتان تودوروف، مدخل الى الأدب العجائبي صفحه 18، العالم الغرائبي في كتاب العضم هو فن السرد العربي، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 18.

³ المرجع نفسه، ص 25.

ومنه تطرق كمال أبو ديب الى أن مصطلح العجائبي يعد تقنية أدبية تتميز بإدراج عناصر خارقة للعادة وغير مألوفة، مما يثير الدهشة والتساؤلات "بحيث يُصنف هذا النوع من السرد كواحد من أقدم الأساليب السردية في الأدب العالمي"¹. واجه الباحثون تحدياً في تحديد مفهوم محدد للعجائبي بسبب تعدد مستوياته وتداخله مع مفاهيم أخرى مثل الغرابة والخيال كما يتداخل مصطلح العجائبي مع مصطلحات غربية حديثة مثل الغرائبي والفانتاستيك²، من خلال التعريفات السابقة تخلص إلى أن السرد العجائبي يستند إلى الشعور بالتردد والحيرة اللذان يعتريان القارئ عند مواجهة ظواهر غريبة تتعدى الواقع المعتاد إلى الخيالي، كونه يتميز بتضمينه المكونات غير واقعية تخرق حدود المألوف والطبيعي.

المطلب الثاني: الوظائف العجائبية في القصة الشعبي

اعتبر الأدب العجائبي جنساً أدبياً لدى الكثير من الأدباء وذلك لكونه متميزاً أكثر به عقل المبدع ونما من خياله وقدرته الإبداعية مما تنوعت النصوص النثرية والإبداعية، حيث اتسمت بطابع الحيرة والغرابة، وتداخل الواقع باللاواقع محققاً غاية من المتعة والمؤانسة، وهذا عن طريق سرد للقصص والحكايات الحاملة لشخصيات وأحداث عجيبة وغريبة فتثير الحيرة والدهشة في النفس، وهو ما يميزه عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى.

1- الوظيفة الاجتماعية والنفسية:

جاء النص العجائبي وسيلة وأداة يتجاوز بها الفرد الظواهر الخارقة لما هو مألوف، وهذا من أجل كسر الطابوهات الاجتماعية التي شلت حركة الفرد وأعاقت حريته وهو ما عبر عنه يأتي الحكائي العجائبي كغطاء لتجاوز الضوابط الاجتماعية والتخلص من الحواجز والممنوعات والمحرمات Taban المفروضة على الإنسان داخل بيئته الاجتماعية. "فالعجائبي لا يقف عند المتعة أو المؤانسة، بل يتجاوزه إلى وظائف أخرى كتطهير الأنفس الإنسانية وذلك حتى يسودها الحب والسلام، وهو ما أشار إليه أريستو طاليس.

(Aristote Thales) في تحدته عن المسرح اليوناني من مأساة وملهاة. وقد عبر عن هذه الرغبات المكبوتة وهذا عن طريق توظيف الشخصيات الغريبة والخارقة للعادة فلا نحتاج

¹ كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، دار السياقي ودار اوركس، بيروت، بريطانيا، ط1، 2007، ص 08.

² فيصل غازي النعيمي، شعرية المحكي دراسات في المتخيل السردية العربي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2013م-2014م،

اليوم للجوء إلى الشيطان للحديث عن رغبة جنسية جامحة، ولا إلى الهامات للإشارة للفتنة التي تمارس¹. كما ربطت الوظيفة العجائبية بالتحليل النفسي في كون الرقابة الاجتماعية وضعت قوانين وحدود أثرت في سلوك الأفراد وتغييراتهم ، وهو ما برهن عليه التحليل النفسي لسيجموند فرويد (sigmundfreud): "لقد حصل في نفسية الإنسانية تغير وعلاماته هي التحليل النفسي وهذا التغيير ذاته ولد صعودا لهذه الرقابة الاجتماعية التي كانت تمنح موضوعات بعينها وبهذا فإن الوظيفة فوق الطبيعية الاجتماعية جعلت منه أداة لكسر وهدم الرقابة الاجتماعية وقمعها الذي فرض عليها، والسعي إلى الحرية المطلقة أثناء تناول الموضوعات المحظورة والمسكوت عنها في عرف المجتمع.

2- الوظيفة الأدبية:

ارتبطت الوظيفة الأدبية بالنصوص الإبداعية وهذا بشكل مختلف، وذلك بكونها موجهة للمتلقى أي القارئ، بحيث وجدت هذه الوظائف داخل الأثر الأدبي حيث ميز تودوروف بين ثلاث وظائف للنص الأدبي وهي: وظيفة تداولية ووظيفة دلالية، ووظيفة تركيبية².
أ- وظيفة تداولية: إذ أن فوق الطبيعي يثير ويرعب أو على الأقل يعلق القارئ بقلق.
ب- ووظيفة دلالية: حيث يشكل فوق الطبيعي تجليه الخاص.
ج- وظيفة تركيبية" تدخل في المحكي وهذه الوظيفة ترتبط بكلية الأثر الأدبي.

فالوظيفة الأدبية منحت للنص العجائبي ميزة خاصة، حيث أثارت بذلك قلق القارئ من النص وما يثيره في نفسه من تردد وحيرة ورعب بداخله. أما الوظيفة الدلالية وهي حضور العنصر العجائبي وهذا من أجل استمرار الأحداث مما تجعل من القارئ يتنبأ بحدوث أحداث أخرى متنوعة مما تدفعه إلى تفسير وتأويل لم يخطر في ذهن المؤلف ومن هنا تجسد الوظيفة الأدبية. أما الوظيفة الأخيرة فهي ترتبط بالمحكي باعتبار أن السارد يعتمد عليه في سرده للعمل القصصي، كون الحكايات تدور حول الجن وغيرها من المخلوقات العجيبة مشكلة بذلك

¹ تزفيتان التودوروف، المدخل إلى الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العضم هو فن السرد العربي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 214_220.

² تزفيتان التودوروف، الادب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط، المغرب، ط1، دت، ص 145.

أحداث خيالية و لا واقعية¹. فنجد أن تودوروف قد حدد طبيعة المحكي واعتبره أنه حركة بين شيئين متوازنين فهما متشابهان إلا أنهما غير متناهيان، فالراوي أو السارد نجده قد يضيف إلى حكايات بعض العناصر المختلفة مما يستدعي استمرار هذه الحكاية إلى أن ينتهي المحكي، وقد مثل لهذا في قول تودوروف: "وهو أن طفلا يعيش في كنف أسرته يساهم في مجتمع مصغر له قوانينه الخاصة ثم بالتالي يقع شيء يكدر صفو هذا الهدوء فيدخل توازنا، أو إذا شئنا توازنا سلبيا و بذلك يغادر الطفل لسبب أو لآخر، و في نهاية القصة وبعد تخطي حواجز عديدة يعود الطفل يكون قد كبر إلى المنزل الأبوي، فيقوم التوازن من جديد، لكنه لم يبق نفس التوازن الذي كان في البداية، فالطفل لم يبقى طفلا، لقد صار راشدا بين الراشدين". وفي معنى هذا أن المحكي الأولي يعتمد على نمطين من الأحداثيات، التي تخلق التوازن أو عدمه فهي تمثل صف العبور من الأول إلى الآخر مما يستمر المحكي بذلك.

3- الوظيفة السياسية:

استعمل العجائبي من طرف رؤساء العصر الوسيط لغايات سياسية من بينها تبريرات ريتشارد (Ritchard) قلب الأسد السياسة الهشة وأحوال عائلته المضطربة، وأصدق مثال المجموعة القصصية "النعجة السوداء" وحكايات أخرى لأوغوستومنتيروسو (Augusto Montoresot)²، تتضح لنا هذه الوظيفة بل تكاد تكون طاغية بكثرة ولعل السبب في ذلك هو نفي أو غوستومنتيروسو إلى المكسيك الأسباب السياسية. "عندما حل المساء، رأى المحلل النفساني الأرنب يظهر من جهة والأسد من جهة أخرى، في البداية لم يحصل شيء جدير بالذكر، لكن فيما بعد أحس كلا الحيوانين بوجود الآخر، وعندما التقيا كان رد فعل كل منهما هو نفسه (...). هز الأسد الغابة بزئيره حرك لبدته بعظمة كالمعتاد وشق الهواء بمخالبه الضخمة، أما الأرنب فتنفس بسرعة ونظر للحظة في عيون الأسد ثم استدار وابتعد مسرعا". والمقصود هنا بالأسد والأرنب هو الطبقة الحاكمة القوية التي مثلها أو غوستو بالأسد والشعب الضعيف بالأرنب، وفي قوله بعد عودته إلى المدينة نشر المحلل النفساني المشهور

¹ لؤي علي خليل، العجائبي في السرد العربي (النظريتين المتلقي والنص)، الدار العربية للعلوم والنشر، ط1، دت، ص214-215.

² ينظر: تودوروفتريفيتان، المرجع السابق، ص 214-220.

دراسته المعروفة التي استحسنتها الجميع والتي برهن فيها أن الأسد هو أجبن حيوانات الغابة وأكثرها صبيانية، وأن الأرنب هو أشجعها وأنضجها".

ومن الجدير بالملاحظة يتبين لنا انتقاد واضح وجلي على النقد السياسي، الظاهر في هذه القصة وهو أن ما يبدو قوي هو من تعطى له السلطة، فهو في الحقيقة جبان وأكثر صبيانية وأن المستضعف هو الشجاع والأقوى والقادر على تحريك أمور عدة¹.

المطلب الثالث: وظائف الحكاية العجيبة

1- تصور رحلة الإنسان مع تجاربه النفسانية الداخلية.

2- تصور الحكاية في العالم الخارجي السحري العجيب رغبة الإنسان في اختيار كل العقبات نحو الوصول إلى ما يبدو مستحيلا. يبدأ من استقلال الطفل عن حضن الأم واعتماد على نفسه ومع ازدياد وعيه بنفسه ونموه تدفعه الرغبة نحو تحقيق مزيد من الانجازات والتغلب على كل المعوقات النفسية سواء منها التي تشده إلى الوراء، أو تلك التي تدفعهن دفعا متهورا إلى الأمام. بحيث يفقد - بسبب تهوره - ما حققه من إنجازات.

3- تجيب عن أسئلة الإنسان الكبرى عن الوجود والمصير.

تقدم الحكاية العجيبة جوابا شافيا عن السؤال الذي يطرحه الإنسان عن مصيره، فعن طريق الوسائل السحرية تحث الحكاية الإنسان عن عدم الانشغال بالمصير انشغالا يعطله عن الحركة، وعلى أن يعيش خفيفا في الأجواء السحرية التي هي ضرورية للحياة، لذلك ينبغي أن يكون مؤمنا بها. حتى تحرره من كل ما هو ثقيل في عالم الواقع حيث يجد نفسه مهددا في كل لحظة في عالم غامض لا يدرك له مغزى².

اعتبر الأدب العجائبي جنسا أدبيا لدى الكثير من الأدباء وذلك لكونه جنسا النثرية والإبداعية، حيث اتسمت بطابع الحيرة والغرابة، وتداخل الواقع باللاواقع محققا غاية من المتعة والمؤانسة، وهذا عن طريق سرد للقصص والحكايات الحاملة لشخصيات وأحداث عجيبة وغريبة فتثير الحيرة والدهشة في النفس، وهو ما يميزه عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى.

¹ أوغستو منتريسو، النعجة السوداء وحكايات أخرى (مجموعة قصصية)، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، الدار البيضاء، ط1، 2003، ص 15.

² أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي، ط2، 2012، ص55.

المبحث الثاني: القصص الشعبي بوادي سوف

- تمهيد:

القصة الشعبية بكل تجلياتها المتنوعة جزء لا يتجزأ من كل هو الأدب الشعبي. وهي تمثل في جميع الأزمان وعند كل الشعوب تراثه الشفوي، فهي وليدة المجتمع والشعب ببساطته ولغته العامية ألفت منذ المراحل البدائية القديمة، وتوارثتها الأجيال جيلا عن جيل ورآها الإنسان البدائي ملازمة لحياته، ومازال الإنسان الحديث يراها ضرورية له. حيث استوعبها، وميزها كأداة لفهم العالم. إنها: «قصة شعب بعينه، أو عصر ما، وهي قديمة قدم الشعب نفسه، فمنذ أن وجد على هذه الأرض فهو يحكي. يحكي يومه الذي يعيشه، يحكي أمسه الذي عايشه، فالحكاية تسايره ويسايرها حتى أصبحت جزء منه.

المطلب الأول: تعريف القصص الشعبي

1- لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة واختلقت من معجم لآخر ومن بين هذه التعاريف القصة: هي الخبر وهو القصص وقص على خبره يُقَصُّه قَصًّا وقصصًا: أوردته والقصص: الخبر المقصوص¹.

وفي معجم الصحاح قص "قص أثره تتبعه من باب رد وقصصا أيضا ومنه قوله تعالى "فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا" سورة الكهف وكذلك "اقتضى أثره"².

وفي قاموس المحيط (قص) أثره قَصًّا وقصيصًا تتبعه والخبر أعلمه فارتدًا على آثارهما قصصا أي رجعا من الطريق الذي سلكا³

وقد جاء الفعل (قص) في عدد من آيات القرآن الكريم المعظم نذكر منها قوله تعالى:

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۗ نَجَّوْتُمِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۗ﴾⁴.

ولقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقِصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِهَا ۖ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِبَيِّنَاتٍ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا

بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۗ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ۗ﴾⁵.

ولقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۗ﴾⁶.

¹ ابن منظور، المرجع السابق، مج: 7، ص 74

² بن أبي بكر عبد القادر الرازي، معجم المختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1986، ص 175.

³ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 8ط، 1978، ج2، ص 311.

⁴ سورة القصص: الآية 25.

⁵ سورة الأعراف: الآية 101.

⁶ سورة يوسف: الآية 111.

2- اصطلاحا:

أطلقت على القصص الشعبي عدة تسميات في المشرق والمغرب وعرفها الباحثون تعريفات متنوعة ... ونذكر بعض التعريفات الواردة عند بعض الدارسين للقصة الشعبية فقد عرفت الباحثة ليلي قريش بقولها القصة الشعبية مرادفة للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقا لأهداف ثلاثة بوجه عام، وهي: تمجيد أفعال الأجداد، والتداول الفني للأساطير القديمة والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية وما الى ذلك¹.

وتقول أيضا القصة الشعبية ليست من تأليف كاتب معين لكنها ملك مشاع لجمهور عريض من الناس الذي يتحدثون بلغة واحدة يروونها بحسب طرائقهم الخاصة وثقافتهم المختلفة مما يجعل للقصة الواحدة أكثر من صورة واحدة².

كما تعرف نبيلة إبراهيم القصة بأنها الحكاية الشعبية التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم وهذه القصة يستمتع الشعب بروايتها جيل بعد جيل عن طريق الشافهة³. ويذهب عبد الحميد يونس الى أن الحكاية الشعبية فضاء واسع يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم على الأجيال، والذي حقق بواسطة الانسان الكثير من المواقف فالحكاية الشعبية ليست وفقا على جماعة دون غيرها ولا يغلب على عصر دون آخر⁴.

كما يذهب عبد الحميد بورايو الذي يعد من أهم الباحثين في الفلكلور الجزائري وله جهود عديدة في جمع الأدب الشعبي يقول بأن الحكاية الشعبية في معناها الخاص الذي نقصده هنا هي "أثر فصصي ينتقل مشافهة أساسا يكون نثريا يروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها أو متلقيها في حدوثها الفعلي وتنسب عادة للبشر وحيوانات وكائنات خارقة تهدف الى التسلية وترجية الوقت والعبرة⁵.

¹ روزلين ليلي قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007، ص91.

² المرجع نفسه، ص 35.

³ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، ط3، دت، ص 119.

⁴ ينظر: عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص 91.

⁵ عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، دت، 2007، ص 185.

ومن بين التعريفات الشائعة أيضا هي "نتاج أدبي غير مدون، انتقل من جيل الى جيل بالرواية الشفاهية"¹.

إذن القصة الشعبي هو عمل أدبي سردي ينتجه الخيال الشعبي يصف فيه وقائع حقيقية أو خيالية من الواقع الاجتماعي يتناول الموضوعات التي تهتم بالشعب، فالقصة عبارة عن نص قد يتحول من راوي الى آخر حسب ظروف الراوي أو البيئة التي يعيش فيها والراوي قادر على الإبداع في الأحداث في شكل نثري أو حتى الشعري لجلب انتباه المستمعين ويغلب على القصة الشعبي مجهولية المؤلف.

المطلب الثاني: نشأة القصة الشعبي

نظرا لأهمية هذا اللون الفني في البلاد العربية والإسلامية بمختلف عصورها وصورها من أمور اجتماعية وسياسية وعاطفية، تأثرت الدول المغربية ومنها الجزائر عبر محطات ساعدت على التواصل والتمازج بين المشرق والمغرب أهمها الفتوحات الإسلامية لمنطقة المغرب العربي والتي كانت لها الأثر الكبير في نشر الحكى الشعبي بالمرويات العربية، بدءا بمواضيع المجال الديني التي كانت تذكر مآثر الأبطال في المساجد ومساحات الحرب ثم من خلال رحلاتهم التي قام فيها الحجاج المغاربة لأداء فريضة الحج ، فكان لهم الفضل في تقريب وتدعيم التراث الشعبي المغربي بالتراث المشرقي².

يتفق الباحثون على أن نشأة القصة الشعبي مرتبط بوجود الإنسان على سطح الأرض وقدرته على النطق والتعبير ومازالت تسابير ركب التطور وتأخذ طابع البيئة الشعبية وظروفها المتنوعة منذ بداية الإنسانية حتى اليوم، وقد كانت القصة ولا تزال ذات الشأن الأسمى في آداب الأمم قديمها وحديثها فقد وردت في التوراة والإنجيل والقران الكريم ومخلفات الرومان وآثار المصريين القدماء³.

¹ عمر الساريسي، ماهية الفلكلور، مجلة الفنون الشعبية، جمعية المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ع: الأول 1974، ص11.

² غادة رميساء، بركاني زينب، حكاية ام السبسي والذيب-دراسة جمالية، رسالة الماجستير، 2020 إشراف: فوزية عساسة، ص 12.

³ ينظر: أحمد جاد المولي، علي البخاري، محمد أبو الفضل إبراهيم، قصص العرب، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط4، دت، ج3، ص 3.

يقول الباحث محمود تيمور أنها تزامنت مع نشأة الحكاية الشعبية مع وجود الإنسان على وجه الأرض وهو ما دلت عليه جميع الدراسات المتخصصة في الجماعات البدائية على كثرتها وتنوعها وظل هذا الشكل ملازما لتطوره، والقصاص جاءت كمحاولة من الإنسان البدائي لتفسير مظاهر الطبيعة المحيطة به والتي شعر الإنسان لسلطتها عليه، كما أن رؤيته لأشخاص قد ماتوا في منامه، جعلته يعتقد بوجود حياة بعد الموت موازية للحياة التي يعيشها الإنسان، وان لهؤلاء الأشخاص قدرة عليه - خاصة الأقوياء منهم - ولاتقاء شرهم قدم لهم القرابين والأضاحي وهذا العمل كان أول خطوة يخطوها الإنسان في سبيل إنشاء الأساطير ومع انهيار منظومتها الدينية وتحت تأثير صنعة القاص قد يتحول الى حكاية خرافية أو شعبية وعليه فالأسطورة ما هي إلا قصة خرافية صاغها الإنسان البدائي على حسب ما أوحاه له خياله الضعيف وتطورت تلك الأساطير شيئا فشيئا ، فأخذت وتخرج من دائرتها، فعالجت سير الأبطال ووقائع الحروب¹

ولقد كانت القصة الشعبية ولفترة غير قصيرة معصمة بالواقع لا تتجاوزه، وبذلك اقترنت بالتاريخ أو أصبحت مرادفة له، لأن القصاص يبتكر متتبعاً للأحداث الماضية والشخصيات التاريخية وهي تعني بذلك أنها كانت تحاكي ما مضى من أحداث بالإضافة إلى التصاقه بالواقع وتغلغلها فيه، وهذا لا يعني حصرها في هذين الزمنين، بل نمت وتطورت وأصبحت تعني كل الأنواع السردية القصصية على اختلاف أنواعها ومضامينها فقد مثلت الصورة الغزيرة لذاكرة الإنسان عبر الأزمنة المتعاقبة.²

في حين ترى غراء حسين مهنا أنه عادة ما يكون مصدر الحكاية الشعبية حكايات أخرى كانت تروي من مئات وآلاف السنين، ومن الممكن أيضا أن تكون بقايا أسطورية أو أفكار أو معتقدات قديمة ومن المحال معرفة أين أو متى ولدت مادامت تعيش في كل مكان وكل زمان دون تحديد زمني أو مكاني لكن هذه الحكايات لا نعرف مصدرها بالتحديد تعيش في ذاكرة بعض الرواة أو بعض الباحثين في ثمار التأملات وتجارب الشعوب ولذلك تتشابه³.

¹ محمود تيمور، دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، لبنان، دط، دت، ص 9.

² يونس عبد الحميد، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 1968، ص 6.

³ مجلة الأثر: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة سي كبير أحمد التجاني، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، ع: 19، جانفي 2014، ص 128.

إن الدراسات في مجال القصة الشعبية كانت نادرة وما أنجز منها كان يتف بالعمومية والسطحية وجمع المادة فقط وكان هذا على الصعيدين العالمي والعربي وقد وردت دراسات الباحثين الأوائل في هذا الميدان، والتي اعتبرت قاعدة أساسية لدراسة القصة الشعبية، لذلك تعتبر أعمال الإخوة الألمان (ياكوب جريم Jacob Grimm وفيلهم جريم Wilhelm Grimm) بأنها واضحة الأساس لدراسة الخرافات والقصص الشعبية وقد جعل هذان الاخوان من الحكايات الشعبية الألمانية زادا أدبيا لا للشعب الألماني فحسب بل للعالم كله¹ ومن بين الباحثون الذين اهتموا بدراسة فنون التراث الشعبي، كان ابن خلدون أول من لفت الأنظار إلى أدب اللهجات الدارجة من الموشحات والأزجال التي كثرت في زمانه في الأندلس كما جمع مقتطفات من أشعار السير الشعبية، وخاصة السيرة الهلالية². وفي القرن التاسع وضع محمد عياد الطنطاوي وإلياس بن بقطر السيوطي كتابا في العامية المصرية، ونشرا نماذجا من الحكايات الشعبية، تحت عنوان «الحكايات العامية» ثم تلتها أعمال الدكتور فؤاد حسنين علي، حيث أصدر كتاب تحت عنوان «قصصنا الشعبي» عام 1947.

ونذكر في هذا السياق الباحث فايز الغول من فلسطين الذي اهتم بالحكاية الشعبية وأصلها وذلك بعد ظهور تلك الأعمال المبكرة في الغرب الذي أصدر سلسلة كتابه (الدنيا حكايات) المكون من ثلاثة أجزاء، والذي عرض فيه قصصا شعبية خرافية معروفة بأسلوب عربي بليغ، قبل سنة 1948، وإن تأخر نشره إلى هذا التاريخ³. ثم ظهرت بعض الأعمال الجادة كالرسائل والمجلات العلمية بالمشرق العربي على يد من لهم السبق في ذلك أمثال: سهير القلماوي عبد الحميد يونس، أحمد رشدي صالح (مصر)، علي محمد عبده ومحمد أحمد شهاب (اليمن)، وغيرهم من رواد هذا الحقل الخصب، ثم تلتها موجة بحث في المغرب العربي على يد عثمان الكعاك (تونس)، عبد الحميد بورايو (الجزائر) مصطفى يعلى (المغرب).

¹ نمر سرحان، أغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الأردن، جمعية المطابع التعاونية، عمان، الأردن، دط، دت، ص8.

² ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة الموشحات والأزجال للأندلس، القاهرة، مصر، دت، ص583.

³ أبو الرب توفيق، دراسات في الفولكلور الأردني، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن، دط، 1980، ص59.

فمن خلال الدراسات التي أجريت حول القصة الشعبية من طرف الباحثين توصلنا الى أنه لا يمكن معرفة عمر نصوص القصص الشعبية وذلك لعدم علمنا الكافي بالنصوص الأصلية وما نستطيع القيام به هو اعادة استقراء النصوص الحديثة التي وصلتنا¹.

المطلب الثالث: أنواع القصص الشعبي

لقد اختلف الباحثون ووجدوا صعوبات في تصنيف وتحديد أنواع القصص الشعبي أو الحكاية الشعبية وترجع هذه الاختلافات إلى عدة أسباب منها تعدد الموضوعات القصصية وتداخلها بالإضافة إلى اختلاف المبادئ والمعايير المعتمدة في التصنيف فمن معيار الشكل إلى معيار المضمون والحجم.....إلخ.

لقد اتجه العديد من الباحثين في مجال تصنيف القصص الشعبي الجزائري وكل منهم له معاييره في التصنيف فلا يسعنا المقام هنا لذكرها جميعا ولعلنا في هذا الصدد نقصر على تصنيف عبد الحميد بورايو ومصطفى يعلي.

فلقد صنف الباحث عبد الحميد بورايو القصص الشعبي إلى قسمين كبيرين²:

القسم الأول: أطلق عليه تسمية الأصناف الأساسية وهي في نظره ثلاث أنواع:

➤ قصص البطولة.

➤ الحكايات الخرافية.

➤ الحكايات الشعبية.

القسم الثاني: سماه الأصناف الفرعية وهي متفرعة من الأصناف الأساسية التي ذكرناها سابقا، حيث يتفرع عن قصص البطولة جملة من الأنماط القصصية وهي على التوالي:

➤ قصص البطولة اليدوية.

➤ قصص المغازي.

➤ قصص الخارجين عن القانون.

➤ قصص الأولياء.

➤ قصص الزهاد.

➤ قصص الثوار.

¹ ينظر: نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، ص 36.

² ينظر: عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص 79-93.

أما الحكايات الخرافية فقد أدرج تحتها نوعين اثنين: الحكايات الخرافية الخالصة، حكايات الأغوال الغبية.

أما الحكايات الشعبية فقد ذكر منها خمسة أصناف وهي حكايا الواقع الاجتماعي، الحكايات المحلية، حكايات الحيوان، النوادر.

وبالرغم من أن هناك صعوبات في تصنيف الحكاية الشعبية من الباحثين وكل طرف صنفها من زاوية معينة إلا أننا نرى أن الباحث المغربي مصطفى يعلي أزال اللبس الحاصل على مستوى المصطلحات السردية الشعبية في خمسة مصطلحات أساسية على النحو الآتي:

* القصص الشعبي: ويشمل جميع الأنواع السردية الشعبية دون استثناء.

* الحكاية العجيبة: وهي النوع السردى الشعبي ذو العوالم العجائبية.

* الحكاية الشعبية: المراد بها النوع السردى الشعبي القائم على مفارقات الحياة اليومية الواقعية بأسلوب وجاد ولغاية أخلاقية.

* الحكاية الخرافية: وهي النوع السردى الدائر في عالم الطبيعة بأسلوب رمزي لغاية تعليمية محض.

* الحكاية المرححة: وهو نوع السردى الشعبي القائم على مفارقات الحياة الاجتماعية الواقعية لكن بأسلوب مرح يسلي وينتقد¹.

¹ ينظر: مصطفى يعلي، القصص الشعبي بالمغرب دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص33-49.

المطلب الرابع: بطاقة فنية حول ولاية الوادي

تتمتع ولاية الوادي بإمكانيات زراعية كبيرة وأنشطة اقتصادية متنوعة الواجب الترويج لها والمتعلقة بقطاعات متعددة منها: الطاقات المتجددة، والمناجم ...

للسياحة أيضا مكانتها بفضل تراثها الثقافي المتنوع، واحتوائها على مواقع طبيعية جذابة التي تعتبر جوهر مدينة الوادي الملقبة "مدينة ألف قبة وقبة"

1- ولاية وادي سوف في الأرقام¹:

عدد السكان: 790000

عدد الدوائر: 10

البلديات: 22

2- أصل التسمية:

إن تسمية هذه المدينة مؤلفة من كلمتين وادي=سوف، فأصل تسمية كلمة الوادي جاء بعد أن رأى أبناء قبيلة الطرود أن تجمع الرمال والأتربة في تلك المنطقة يشبه جريان المياه في الوديان، أما أصل تسمية سوف فيعود إلى عدة مصادر منها: ترجع إلى كلمة السيوف، وقد أطلقت هذه التسمية على الكثبان الرملية والتي كانت تشكل حوافها قمما حادة قاطعة كحد السيف. يرجح بعض الباحثين أن التسمية تعود لإحدى القبائل البربرية وهي قبيلة مسوفة التارقية التي نزلت في المكان، ومن الملاحظ أن هناك العديد من المناطق المتاخمة لبلاد التوارق، في جنوب عين صالح وتعرف بتسميات أسوف، ووادي أسوف، وسوف.

يدعي البعض بأن التسمية مشتقة من كلمة الصوف لأن سكانها عرفوا الصوف واتخذوه لباسا لهم - يزعم بعض العامة بأن هذه المنطقة، سكنها رجل يشهد له بالعلم والحكمة والزهد وكان اسمه ذا السوف، كما كانت فيما مضى مقصدا لأصحاب العبادة من النساك والمتصوفين الذين أووا إليها طلبا للهدوء والسكينة والتأمل. تنسب تسمية سوف أيضا في اللفظة العربية إلى كل من السوفة، والسائفة، والتي تطلق على الأرض المحصورة بين الرمال

¹مديرية السياحة لولاية وادي سوف، يوم الثلاثاء: 27 مارس 2025، 10:00 صباحا.

والجلد، مما جعل سكان سوف يسمون الرمال بالسافي، في حين أن الرمال المثارة بفعل الرياح تسمى المسفسفة¹.

3- الموقع الجغرافي :

إقليم وادي سوف جزء من شمال الصحراء الشرقية ينتمي إلى العرق الشرقي الكبير يحده شمالاً:

شط ملغيغ وشط مروانة وبلاد الزاب بسكرة .

جنوباً امتداد العرق الشرقي الكبير .

شرقاً: بلدية الطالب العربي .

غرباً: إقليم واد ريغ وامتداد العرق الشرقي الكبير.

وتمتد أراضيها من الجنوب إلى الشمال بين خطي 31=34 شمالاً و بين طول 6=8 شرقاً.

4- المناخ:

عرفت مدينة وادي سوف مناخ صحراوي جاف تميز بشتاء، و صيف حار متغير في درجة الحرارة و ضعف في سقوط الأمطار، أما بالنسبة لدرجة الحرارة فهي مرتفعة جداً في فصل الصيف حيث تصل إلى 40 و تنخفض في فصل الشتاء إلى 12، وهذا دلالة على أن مناخ مدينة وادي سوف معتدل في فصل الشتاء².

5- الإطار الثقافي :

النسيج التقليدي: نجد هذا النوع من النسيج في المركز القديم للمدينة، و الذي يعود تاريخ إنشائه إلى ما قبل 1890م ،وتتمثل الخصائص العمرانية للنسيج العمراني التقليدي في مدينة الوادي في:

- تجسد العلاقة بين العمارة والدين الإسلامي المتمثلة في مبادئ التقاليد الإسلامية، حيث يمثل المسجد النواة الأولى في تشكيل النسيج الحضري .

¹ بن علي محمد الصالح جمال آت، العمارة التقليدية في وادي سوف حي الاعشاش نموذجاً، 2011، دراسة تقليدية وصفية، ص 567.

² مديرية السياحة بولاية الوادي.

- تخطيط الشوارع ينطلق من نقطة مركزية المسجد، ساحة السوق ليربطها بباقي أطراف المدينة.

6-التجهيزات التعليمية والتكوينية:

وهي التي لها دور في رفع المستوى العلمي والثقافي للسكان، بحيث تحظى بمكانة كبيرة نظرا لحجم الفئة التي تتعامل معها و نطاق تأثيرها، وتتمثل في المركز الجامعي، 05مراكز للتكوين المهني من بينها المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني، بالإضافة إلي المدارس الابتدائيات والاكماليات والثانويات.

7- التجهيزات الإدارية والخدماتية: وهي متمثلة في مختلف المديريات والإدارات والمؤسسات الخدماتية والبنوك¹.

¹حسين بوقرن مختار الخدير، السياحة الثقافية ودورها في دفع التنمية المحلية في إطار التنمية المستدامة دراسة حالة حي الأعشاش، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، دفعة 2015، ص 56.

الفصل الثاني تحليل المدونة

المبحث الأول: تقديم المدونة

المطلب الأول: الرواية الشفهية

المطلب الثاني: ترجمة الراوي

المبحث الثاني: تجليات العجائبية في المدونة

المطلب الأول: عجائبية الشخص والأحداث

المطلب الثاني: عجائبية البناء القصصي

المبحث الأول: تقديم المدونة
المطلب الأول: الرواية الشفوية
• قصة ذياب بن غانم¹:

يحكي ناس زمان على شيخ قبيلة بن هلال الشيخ غانم كان متزوج مرآة ناقصة ذكاء و فطنة و حيلة (بهلولة) يسموها طفر النعامه وكان عنده طفل معاها يسموه ذياب، ورث ذياب على بوه الفطنة والذكاء واحد النهار كان يلعب البراجاوه زوز رجال متلمثين خطفوه وقعد أباه يحوس عنو شهور وشهور ويسول القبائل عليه.

بعد سنوات يشب فيها الشيخ ذياب بعيد على أهله ويولي صبيا ذكي يجسن سجع الكلام و حل الالغاز وكان كل ما يجو الناس ويتلاقو بالقرب من غدیر الماء وكان كل ما يقوله افراد قبيلة الشيخ غانم من ألغاز يتمكن الطفل ذياب من حلها وكى وصل الخبر لشيخ غانم وسمع بصفات هذا الطفل قال انو هذا الطفل ليا يا لو كان شافتني امه في المنام، جمع الشيخ غانم فرسان قبيلته وقرر يجيب ولدو ذياب وكى وصل لبلاصتو عيط ياوياو، رد عليه ذياب قاله ولدو والناس رباو وعاود عيط غانم ياوياو، ولا ذياب رد عليه وقاله: لا تامن الليالي اذا صحاو— وهنا بفضل الفطنة والذكاء تأكد غانم بلي هذا ولدو صح، بصح الراجل لي خطفو صمم بلي هذا ولدو . طلب الشيخ غانم من اهل القبيلة يجوه وقاللهم تو نثبتكم بلي ذياب ولدي بالفطنة والذكاء لا بالحيلة، وعطى غانم لأولاد القبيلة عود وعود وزياد مد لذياب حتى هو عود وقاللهم روحوا ألعبو بيهم، تفرقوا الأولاد يجرو وراء الغنم والبهايم كان ذياب ركب العود وبدا يمثل دور الفارس على حصانو وامباعد عيط الشيخ غانم لذياب وطفل اخر من القبيلة، وقال لطفل القبيلة واش بيه راسك كبير ووكرعيك معوجين بقى ساكت يتفرج فيه عاود سول ذياب واش بيه راسك كبير قالو من الراي والتدبير وقالو علاش كرعيك معوجين قالو من ركوب الخيل ، تبهتو اهل القبيلة وسكتو— وعاود الشيخ غانم سقسى ذياب وقالو أكحل مناش وابيض مناش واطيب مناش وامرر مناش فجاوب ذياب وقاله اكحل مناش السم فوق روس لحناش وابيض مناش، الثلج فوق روس لرياش، وأطيب مناش، البز يلعبو فوق لفراش، وامرر مناش، موت الرجال على لنعاش، وهنا عرفت القبيلة بان ذياب ولد الشيخ

¹منصوري بلقاسم، 72 سنة، منبر الراوي اميه لعشاش، بلدية أميه ونسة، يوم: الأربعاء 2024/11/13م، على الساعة: 17:00 (الخامسة مساءا).

غانم ورجع غانم بولدو لقبيلته بعد شهور وسنين من التحواس عليه وبدأ الشيخ غانم يعلم في ولدو ذياب ركوب الخيل والضرب بالسيف والفروسية، وكان الشيخ غانم معروف بالقساوة مع ولدو ذياب ياش يخرج فارس وامو طفر النعامه كانت حنينة وتخاف على ولدها وهذا طبع كل أم وكي كبير ذياب شوية وعاد راجل كان لازم يفارق والديه وهذي عادة القبيلة باش يعول عل روحو والنهار ل جاء رايحاعطاتو أمه موننتو وقاتلو روح عند خالك وهذا بلا ماتعلم بوك، وقعدت طفر النعامه مهمومه وخايفة على ولدها ذياب والشيخ غانم حس بلي كاين حاجة على ذياب وفي ليلة من الليالي قرر الشيخ غانم يخليها تزور خوفا كان حاب يتأكد بلي ذياب عند أخوالو ولا لا وكانت طفر النعامه تستنى وينتا يطع النهار حتى تروح تتلاقي مع ولدها ذياب وكي عادت رايحة قاللها الشيخ غانم سولي خوك على الحرة في الطيور والحرة في الشجور والحرة في الحجور وكانت طفر النعامه نية مافهمش مقصودو وكان الشيخ غانم عارف بلي خوفا ما يعرفش الجواب وفي الطريق تلاقت طفر النعامه بذياب ونحت منو وحشها وسولها ذياب كيفاه خلاك بويا تجي لخالي قاتلو قلي سوليه على ثلاثة محاجيات قللها ذياب كي تجي مولية للبيت دهمي عني، ووصلت طفر النعامه عند خوفا وسولاتو على حوالوا وامبعد سولاتو واش قاللها غانم، ضحك عنها وقاللها يا نية الحرة في الطيور النعامه والحرة في الشجور الصنوبر والحرة فالحجور حجرة الزناد .كي جات راجعة دهمت على ذياب او سولها واش قال خالي وقاللها راه غالط الحرة في الطيور النخلة والحرة في الشجور النخلة والحرة في الحجور الحجر الأسود تاع مكة. وبعد رجوعها للبيت سولها غانم على الجواب قاتلو وش قال ذياب وهنا عرف غانم بلي ذياب عند خالو وحاول يعرفمنا الصبح على ذياب وين ماقرتش*، طلع غانم لقارة*، وبدا يعيط البل غدات وقالو ذياب مات وبدت طفر النعامه تبكي وتقول وليدي ما ماتش هاذا وين كنت معاه، غضب وطلب يجيبولو ولدو مربوط كي جابو ذياب شعل غانم النار في زوز بلايص وحط ذياب بيناتهم قالو ذياب علاش يا بويا درتني بين الغلاية والغلاية، قالو والغلاية واش يغلبها قالو يغلبها الماء قالو والماء واش يغلبوا قالو العقبة واش يغلبها قالو يغلبها الخيل قالو والخيل واش يغلبها قالو يغلبها فرسانهم قالو اوفرسانهم واش يغلبهم قالو يغلبوهم نسامهم قالو ونسامهم

* ماقرتش: ما مفضحتش.

* القارة: مكان مرتفع.

واش يغلبهم قالو يغلبوهم أولادهم قالو وأولادهم واش يغلبهم قالو يغلبهم الشيخ الي يقريهم قالوا والشيخ الي يقريهم واش يغلبو قالو يغلبو كلام رب العالمين. هنا طلقو أبو غضب ذياب وقال البلاد الي نتحرق فيها مانوليلهاومانزيدش ندور على وراي ، راح ذياب حتان تلاقى مع وحد الشيخ وطلب منو يرعوالوغنم ،وساق ذياب الغنم بلا ما يقول للشيخ راهو حالف مايزيد يدور وراه ومشى يعمر بلاد ويخلي بلاد وغاب على بلاده سنين وسنين وأهلوه عليه متحيرين.

جاء على القبيلة عام قحط*، فقرر الشيخ ذياب الرحيل وهز معاه عشرين راجل وعشرين مرأة وراح نحو التل وبعد المشي لايام كثيرة حطو الرحال في مكان معزول، وفي كل صباح كان يجي الغول ويطلب من الغلمان ناقة بيضاء يقول لهم (أعطوني نويقة بيضة نشويها على العود ولا ناكلكم) فيخافو منه ويعطونه واش طلب — وقعد الحال على هكا حتى فضت كل النوق البيضاء حتى لكانت تشرب من حليبها "شهيبة ذياب" وكي رفضت الشهية حليب النوق لاخرى تقطن الشيخ ذياب للأمر وسول الغلمان فقالوا "ذمّ علينا نخبروك، أحنا راها تجينا واحد الحيةكبيرةتاكل البل ، و خفنا نخبروكلاتاكلعليناو تخلين"، وبعدما سمع الشيخ ذياب كلامهم قرر يروح معاهم غدوة للمرعى وفي الصباح قاللهم "كي ايجيكمقولولهمانعطوكشهاهوسيدنا تفاهم معاه " وكي جاء الغول كي عادته رفضو طلبه وأشارو لي سيدهم، بدا الشيخ ذياب الغول بالسؤال يحب المبارزة اعباز ولا إرباز" بالرؤوس " ولا ضرب بليمنى (بالسيف) فرد الغول " لا عباز ولا رباز ولا ضرب بليمنى، غير ناكلك " وهنا دخلو في مبارزة طاحنة كبيرة بينهم قتل فيها ذياب الغول على خاطر ذياب معروف بالقوة و المبارزة الجيدة لانو فارس قوي و ذكي و بعد إنتصار الشيخ ذياب راح يتبع في جرة الغول حتى وصل لمغارة تاعه ولقى كل لي فيها راقدين الآ غول صغير يحبو مربوطة رجله لشكارتين كبرتتين باش ما يخرجش فقتل الشيخ ذياب للقاهم الكل و استولى على كنوز كثيرة و أسلحة و رجع بيها لأصحابه وقام بتزويج الفتيان على الفتيات ووزع عليهم الغنيمة.

كانت في قبيلة ذياب طفله يسموها جازية زين وحذاقة وكان أهلها يشاوروها فالصغيرة والكبيرة وتدبر عليهم وهاذ المرة دبرت عليهم يحوسو على ذياب على خاطر مهوش ساهل يخسرو فارس كيما هو بحيلتو قوتو، جمعو فرسان القبيلة وراحويحوسو على ذياب حتى لقاوه

* قحط : فقر .

يسرح بالغنم وعرفوه وبدوا يعيطو ويقولو يالي راك وسط الغنم أخرج راح وقف عند راسها قالو يالي في راس لغنم أخرج عاود ولاوراء الغنم قالو يالي راك وراء الغنم أخرج طلع لوحده القارة قاللوا يا الفارس الي راك فوق القارة أخرج خرج وقاللهم واش جيتوتديرو عندي قاللوا علاه يعيطولك وانت ساكت قاللهم عيطوليالي وسط الغنم كرشها ويالي في راس الغنم قرونها وعيطوليالي وراء الغنم ذيولها وعيطولي يا الفارس الي فوق القارة راني جيت، قاللوا جينا نرجعوك للقبيلة قاللهم راني حالف ماندورش وراي، حكمو لغنم ودورها ودوروه معاهم ورجعوه للقبيلة في طريقهم تلاقو مع الشيخ الي عطاه الغنم وجا يديها قالو ذياب الغنم الي القدام تاك ولي في الورا تاكي تقاسمو ورجع ذياب مع الفرسان لوالديه وولى من أقوى الفرسان وحط عينو على جازية وحتى جازية كانت حاطة عينها عليه بلا ماتكلم واحد منهم وكل فرسان القبيلة يتمنو رضاها، وحد النهار طيبتلهم الرفيس* ورشقت فيه الوسط خلخالها وبدوا الفرسان ياكلو ومنهم ذياب الي جا ياكل الغنجاية الأولى شاف الخلخال نحو ودسوعندو وكمل ياكل قاتلهم الجازية طيبنالكم الرفيس بلا غرس نطق ذياب قاللها شفناه وريناه واذا كذبتونا هاو نواه ورمالها الخلخال شداتو وتبسمت وقررت تصارحو بحبها وبعدها خطبها وتزوجو ودارو عرس كبير عرضو فيه لكبير والصغير وليلة عرسهم كانوا يتعشوا وقعد ذياب يكدد في العظم وهي قعدت تلحس في القصعة شاف فيها ذياب وضحك وقاللها الي ما يشبع من القصعة ما يشبع من لحيسها قاتلو الي ما يشبع من العظم ما يشبع من تكدادو تعلق ذياب وقاللها الحيردوالميرد ما يتلاقوا انت مير وأنا مير وشكون رايح يسوق هذا الحمير، ابقاي على خير يا جازية انت وليلتك وجا رايح ناضت تجري وقاتلو ذياب ضيفة النبي ثلاثة أيام امبعد طلقها وهجر لبلاد باش ينسى حبها الي في قلبو نار وشاعلة، راحت أيام وجات أيام وزادت عند جازية طفلة وذياب ما عندو حتى خبر، وحد النهار قرر يزور قبيلتو وكى وصل شاف بنات يلعبوهربو كى شافوه من غير بنتو بقات واقفة وتشوف فيه، قاللها علاش مهربتيش قاتلو ناي منيش من الأصل الي يردي* نايا بويا ذياب ويما الجازية، هنا عرفها وتبسم وهبط راسو وسلم عليها ومسها بشعره من لحيته وراحت تبكي قاتلها أمها واش بيك حكاتلها لحكاية قاتلها أوصفيلي الرجل هذا كيفاه داير قاتلها صدرو هلال وشعرو

* مير: صاحب مكانة.

* يردي: يعيب.

سمار* ونابو خلال وساقو أعتى من الجبال، قاتلها يابنتي حتى انت خرجتي ليه لسانك فايت فيل هناك بوك وريلي وين شفتيه وراحو يشوفوه وين حوسو ما لقاوه ، راح زمان وكثروا لخطابه على الجازية وذياب ماحن قلبوا يولي ليها حتى قبلت واحد اسمو الشريف بن هاشم نهار العرس خرجو بالجازية خيالة والنساء تزغرت حتى العودة انتاع ذياب حسنت وطلعت تخبط في الأرض وغرست كرعيتها قدام راس ذياب، فطن ذياب مفجوع وقال هاذي الزغاريت ما تكون كان على الجازية ، حتان قربت الضربة وجاتني في الراس وسرج ذياب العودة وركبها وراح يجري والغبار داير بيه حتى شاف الباسور* انتاع العروسة (الجازية) وقعد يجري وراه دارت الجازية وراها وسولت الشريف واش هناك الغبار قاللها غبارة بيضا عاودت سولاتو مرة أخرى قاللها غبارة في فج خالي، وصل موكب العرس وذياب وراه وامبعد ذبح نعجة وقطعها وبعث القلب مع الكرعين والوذن مع العين والجلد مع العظم للجازية وكى وصلولها عرفتهم بلي من عند ذياب وفهمت بلي قاللها ما تمشي كراعي غير وين يحب قلبي وما صدقت عيني حتى سمعت وذي وانا راني بلا بيك جلد ملايم عظيمي، بكات الجازية وخلات العرس وراحت عند ذياب الي من فرحتو عاود عرسو عليها وعاش مع مرتو الجازية وبننو في سعادة وهناء . .

* سمار: كثيف.

* الباسور: الهودج.

المطلب الثاني: ترجمة الراوي

هو منصور بلقاسم ابن علي ابن لخضر من مواليد منطقة الطيبات بن العيد، وابن عائشة ابنة اعمارة منصور من مواليد منطقة الطيبات عام 1952م أب لسته (06) أبناء وأربعة بنات، يلقب بالصيد نسبة الى جده الصيد الذي عرف بالشجاعة والإقدام، يعود نسبه الى قبيلة سعيد أولاد أمير الهلالية الهوازنية القيسية، انتقل جده العيد الى قرية أميه لعشاش إبان الاستعمار الفرنسي ليستقر بها، يسكن بلقاسم الصيد قرية الصيودة بأميه لعشاش بلدية اميه ونسة، عرف حياة الترحال ورعي الغنم وفي آخر الثمانينات استقر من حياة الترحال وزاول النشاط الفلاحي والعمل في واحات النخيل المنتشرة في المنطقة، ليزاول تجارة المواد الغذائية ، عرف بالسخاء وطول ذات اليد، كما عرف بالحكايات الخرافية والفكاهية، وقد اهتم بالجانب الديني ما جعله يؤسس مسجدا بقريته الصغيرة سعيا منه في التعليم القرآني، زار بيت الله الحرام لأداء العمرة مؤخرًا.

المبحث الثاني: تجليات العجائبية في المدونة

المطلب الأول: عجائبية الشخوص والأحداث

أولاً- على مستوى الشخصيات:

يتكون النص القصصي من مجموعة من العناصر الأساسية التي يقوم عليها السرد ومن أبرزها "الشخصية" إذ لا يمكن لأي عمل قصصي الاستغناء عنها كونها تمثل جوهر الأحداث وهي التي تقوم بأفعال غير مألوفة وغريبة، وقد تتسم بصفات خارقة أو عجيبة.

فالشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكمة سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي الى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، فالشخصية عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها¹، فالشخصية هي ذلك المجموع المتكامل المترابط للعلاقات الداخلية، الممتزجة بواسطة كل المؤثرات الخارجية²، ويعرفها "سعيد يقطين": "بأنها كيان تتجاوز ملامحه حدود الإدراك والتصور، إذ تتأتى عن كل ما هو مرجعي أو تجريبي، مما يضفي عليها طابعا غامضا يجعلها قابلة للتمثل في الخيال، بل وربما للوقوع في وهم التصور"³، وقد عرفها الباحث المغربي "حميد الحميداني": "بأنها الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية الثقافية والنفسية والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات"⁴.
فقصة ذياب بن غانم تضم عددا من الشخصيات الرئيسية والثانوية التي سنقوم بتناولها بالشرح والتفصيل.

1- الشخصيات الرئيسية:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي الى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية فالشخصية الرئيسية هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتكون هذه الشخصية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية

¹ زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 113-114.

² نبيلة ابراهيم، فن القصة بين النظرية والتطبيق، دار غريب، القاهرة، ط1، 1980م، ص 28.

³ ينظر: سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 93.

⁴ حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، دت، ص 51.

وجعلها تتحرك وتتمو وفق قدراتها وإراداتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها وإخفاقاتها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي¹.

تتمثل الشخصيات التي تتمحور حولها الأحداث الرئيسية للقصة التي يتم ذكرها منذ البداية الى نهايتها بحيث تتألف هذه القصة من ثلاثة شخصيات رئيسية وهي:
أ- **زياب بن غانم:**

زياب بن غانم: وهو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث القصة فهي الشخصية تمزج بين العالم الواقعي الطبيعي لأي إنسان والعالم الفنتازي العجيب والغريب حيث تعتبر، شخصية محورية رئيسية نسجت أدوارها على طول أحداث القصة من البداية إلى النهاية.

وتعد شخصية زياب بن غانم الشخصية العجائبية في القصة فهو الشاهد العجائبي لكل الشخصيات في هذه القصة.

إذ تكمن عجائبيته في داخله وفي عقله أكثر من خارجه وذلك من خلال علاقته مع الشخصيات الأخرى وبنيته القوية في التعامل مع الكائنات الأسطورية فشخصيته تظهر في كونه ذلك الفارس القوي والشجاع والرجل الحكيم الذي له ذكاء خارق وفتنة عالية، حيث تجمع شخصيته بين القوة والحكمة وتعتبر مثالا للفروسية العربية الأصيلة، كما أنه له القدرة على تنفيذ أفعال غير ممكنة للبشر العاديين بسبب تكوينه البشري كما أنه يتميز عن غيره بصفات جعلته مختلفا عنهم ، فتكوينه الخارجي جعل منه شخص يتمتع بالرجولة والشجاعة فنرى ذلك في وصف ابنته له في قولها: "قاتلو صدور هلال وشعرو سمار ونابو خلال وساقو أعتى من للجبال"، فهذه الأوصاف جعلت من زياب شخص معروف بالقوة البدنية و المظهر الضخم كما يصور زياب بن غانم في الموروث السوفي كشخصية مهيبة تجمع بين القوة و الرجولة و الفروسية ومن حيث الشكل يوصف بأنه طويل القامة مما يضفي عليه حضورا طاغيا بين الرجال.

"ساقو أعتى من الجبال"، وكما أنه قوي البنية تظهر عليه علامات الصلابة والتدريب البدني بما يليق بفارس أو شيخ قبيلة " صدور هلال ونابو خلال" كما أنه ذو لحية كثيفة سوداء أو مائلة للسواد تزيد من وقاره وهيبتهو عيناهاحدثان، تعكسان الذكاء والحذرو ربما

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2009، ص33.

شيئا من التحدي وبشرته سمراء كما أعتاد حياة الصحراء والشمسو ملامحه صارمة لكنها لا تخلو من كرم وشهامة، كأنها تجمع بين الشدة والطيبة.

إن عجائبية شخصية "ذياب" الداخلية تبدأ بعد اختطافه من إحدى القبائل أين بقي والده يبحث ويسأل القبائل عليه إلا أن سمع بصبي ذكي يجيد فك الألغاز التي كانت تنسب إلى قبيلة الشيخ غانم (كان الشيخ غانم مشهور بقول الألغاز) "واحد النهار كان يلعب البرا جاوه زوز رجال متلمثين خطفوه و قعد أباه يحوس عنو شهور وشهور ويسول القبائل عليه بعد سنوات يشب فيها الشيخ ذياب بعيد على اهله ويولي صبيا ذكي يحسن سجع الكلام وحل الألغاز وكان كل ما يجو الناس ويتلاقو بالقرب من غدير الماء و كان كل ما يقوله أفراد قبيلة الشيخ غانم من ألغاز يتمكن الطفل ذياب من حلها وكى وصل الخبر لشيخ غانم و سمع بصفات هذا الطفل قال انو هذا الطفل ليا يا لو كان شافتني أمه في المنام"¹، هنا نلاحظ هذا المشهد العجيب أنو الطفل الصغير ورث عن والده الذكاء و الفطنة وبقيت هذه الصفة ملازمة له منذ ولادته الى أن صار صبيا بالرغم نشوئه بعيدا عن أصله الطبيعي.

كما برزت عجائبية شخصية ذياب أيضا في مشهد الامتحان الذي جاء بيه الشيخ غانم لإثبات أن هذا الطفل ابنه أمام أهل القبيلتين وقدرة الطفل ذياب على نجاحه في الإجابة على أسئلة الشيخ غانم ونرى هنا أن هذا الحوار كان أكثر عجائبا لعمر طفل صغير يجيد فك الألغاز ومعرفة خباياها العميقة، "طلب الشيخ غانم من اهل القبيلة يجوه وقال لهم تو نثبتكم بلي ذياب ولدي بالفطنة والذكاء لا بالحيلة، وعطى غانم لأولاد القبيلة عود عود وزيد مد لذياب حتى هو عود وقال لهم روحوا أعبو بيهم، تفرقوا الأولاد يجرو وراء الغنم والبهايم كان ذياب ركب العود وبدا يمثل دور الفارس على حصانو وامباعد عيط الشيخ غانم لذياب وطفل اخر من القبيلة، وقال لطفل القبيلة واش بيه راسك كبير ووكرعيك معوجين بقى ساكت يتفرج فيه عاود سول ذياب واش بيه راسك كبير قالو من الراي والتدبير وقالو علاش كرعيك معوجين قالو من ركوب الخيل"²، ونرى أيضا عجائبية ذياب في الجزء الثاني من الامتحان حيث تمكن من فك أشفار اللغز الممتحن فيه بفضل ذكاءه وفطنته العالية التي ورثها عن والده الشيخ غانم "وعاود الشيخ غانم سقسى ذياب وقالو أكحل مناش وبييض مناش واطيب

¹ منصورى بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

مناش و امرر مناش فجاوب ذياب وقاله اكل مناش السم فوق روس لحناش وابيض مناش، الثلج فوق روس لرياش، وأطيب مناش، البز يلعبو فوق لفراش، وامرر مناش ، موت الرجال على لنعاش"¹، كما أن عجائبية ذياب تجسدت في تكوينه الخارجي القوي والشجاع وقدرته الجسدية القوية في المباراة وضرب بالسيف كما نلاحظ ذكاهه وفطنته عندما ناداه فرسان قبيلته وكيف رد عليهم بطريقة عجيبة "وبداويعيطو ويقولو يالي راك وسط الغنم أخرج راح وقف عند راسها قالو يالي في راس لغنم أخرج عاود ولاوراء الغنم قالو يالي راك وراء الغنم أخرج طلع لوحد القارة قاللوا يا الفارس الي راك فوق القارة أخرج خرج وقاللهم واش جيتوتديرو عندي قالو علاه يعيطولك وانت ساكت قاللهم عيطوليالي وسط الغنم كرشها ويالي في راس الغنم قرونها وعيطوليالي وراء الغنم ذبولها وعيطولي يا الفارس الي فوق القارة راني جيت"²، ونلاحظ ذلك في تمكنه من مباراة كائن أسطوري ضخم يتمثل في شخصية الغول فهو يعتبر عند البعض وحش مفترس لا يستطيع أحد مواجهته إلا إنسان أسطوريا قوي البنية ويتجلى ذلك في المشهد التالي "بادر ذياب الغول بالسؤال تحب المباراة (اعباز ولا إرباز"بالرؤوس" ولا ضرب بليمنى (بالسيف)) فرد الغول: (لا عباز ولا رباز ولا ضرب بليمنى غير ناكلك)، وهنا دخلو في مباراة طاحنة كبيرة بينهم قتل فيها ذياب الغول على خاطر ذياب معروف بالقوة"³، ونرى هنا في هذا المشهد الكثير من العناصر العجيبة مثل القوى الخارقة والتحديات التي واجهتها الشخصية في مباراة كائن خرافي شرير، ذو شكل مخيف، يختطف البشر والحيوانات ويتغذى عليهم ونلاحظ كيفية مواجهة ذياب بن غانم لهذا المخلوق وتغلب عليه باستخدام حكمته وشجاعته ومن هنا تحقق هذه الشخصية العجيب الداخلي والعجيب الخارجي المتمثل في الذكاء العقلي والبنية الجسدية القوية الهائلة.

فشخصيته تظهر في كونه ذلك الفارس القوي الشجاع والرجل الحكيم الذي له ذكاء خارق وفطنة عالية، حيث تجمع شخصيته بين القوة والحكمة وتعتبر مثالا للفروسية العربية الأصيلة، كما أن له القدرة على تنفيذ أفعال غير ممكنة للبشر العاديين بسبب تكوينه البشري كما يتميز عن غيره بصفات جعلته مختلفا عنهم، فتكوينه الخارجي جعل منه شخص يتمتع

¹ منصورى بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

بالرجولة والشجاعة فنرى ذلك في وصف أبنته له في قولها " قاتلو صدور هلال وشعرو سمار ونابو خلال وساقو أعتى من للجبال" فهذه الأوصاف جعلت من ذياب شخص معروف بالقوة البدنية والمظهر الضخم.

ب- الشيخ غانم بن هلال:

يصور الشيخ غانم على أنه رجل ذو شخصية ومكانة كبيرة ومرموقة في قبيلته مع القبائل الأخرى وغالبا ما يتصف بملامح تدل على الهيبة والصرامة التي تعكس مكانته الدينية والاجتماعية كما يتصف الشيخ غانم بمظهر خارجي يدل على قوة شخصيته وهيبة مكانته فهو ذو وجه تتخلله ملامح حادة فهو طويل القامة مستقيم الظهر يمشي بثقة وهيبة اسمر البشرة نسبة للبيئة الصحراوية وعينان ثاقبتان تعكسان الجدية وغالبا ما تكون حادة وحاسمة كما يتميز بأنه شخصية ذكية وفطنة وتعتبر شخصية الشيخ غانم من الشخصيات الرئيسية في القصة فهو رجل من قبيلة بني هلال وسادتهم ووالد ذياب فهو لا يقل عنه ذكاء وفطنة وقوة فقد ورث ذياب عن والده هذه الصفات فهو يمثل السند الأكبر لأبنائه وخاصة ابنه ذياب، تجسد دوره في الشخصية القوية والقاسية والتي لها رمزية الحكمة والتوجيه وذلك من خلال دعم ابنه لتحقيق أهدافه وجعله فارس قويا ورجلا حكيما لتمكن من مواجهة صعوبات الحياة كما نرى أن هذه الشخصية لها من العجيب والغريب في زمانه وتجلت ذلك في مشهد البحث عن ابنه التي استمرت لسنوات وهنا تجسدت عجائبيته عن طريقته النابعة من ذكائه بواسطة امتحان الألغاز والكلام المبهم الذي لا يستطيع فكها إلا إنسان ذو ذكاء وفطنة عالية "وكي وصل الخبر لشيخ غانم وسمع بصفات هذا الطفل قال انو هذا الطفل ليا يا لو كان شافنتي امه في المنام، جمع الشيخ غانم فرسان قبيلته وقرر يجيب ولدو ذياب وكوي وصل لبلاصتو عيط ياوياو، رد عليه ذياب قاله ولدو والناس رباو وعاود عيط غانم ياوياو ولا ذياب رد عليه وقاله: لا تامن الليالي اذا صحاو،وهنا بفضل الفطنة والذكاء تأكد غانم بلي هذا ولدو صح بصح الراجل لي خطفو صمم بلي هذا ولدو"¹، وقتها جاته فكرة حتى يبين انو هذا الطفل ولده طلب الشيخ غانم من أهل القبيلة يجوه وقالهم تو نثبتكم بلي ذياب ولدي بالفطنة لا بالحيلة ونلاحظ أن العجيب في هذه الشخصية تجلت أكثر في مشهد إثبات أن هذا الطفل له وليس للقبيلة الأخرى وهنا تجسدت عجائبيته عن طريقته النابعة من

¹ منصورى بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

ذكائه بواسطة امتحان الألغاز والكلام المبهم الذي لا يستطيع فكها إلا إنسان ذو ذكاء وفطنة عالية.

"وعطى غانم لأولاد القبيلة عود عودو زيد مد لذياب حتى هو عود وقاللهم روحوا ألعبو بيهم، تفرقو الأولاد يجرو وراء الغنم والبهايم كان ذياب ركب العود وبدا يمثل دور الفارس على حصانو وامباعد عيط الشيخ غانم لذياب و طفل اخر من القبيلة، وقال لطفل القبيلة واش بيه راسك كبير ووكرعيك معوجين بقى ساكت يتفرج فيه عاود سول ذياب واش بيه راسك كبير قالو من الراي والتدبير وقالو علاش كرعيك معوجين قالو من ركوب الخيل"¹، وكذلك تجسدت في شطر الثاني من الامتحان لإثبات أن ذياب ابنه أمام القبيلتين.

"سقى ذياب أكحل مناش و ابيض مناش واطيب مناش وامرر مناش فجاوب ذياب وقاله اكحل مناش السم فوق روس لحناش و ابيض مناش، الثلج فوق روس لرياش، وأطيب مناش، البز يلعبو فوق لفراش، وامرر مناش، موت الرجال على لنعاش، وهنا عرفت القبيلة بان ذياب ولد الشيخ غانم ورجع غانم بولدو لقبيلته بعد شهر وسنين من التحواس عليه وبدأ الشيخ غانم يعلم في ولدو ذياب ركوب الخيل والضرب بالسيف والفروسية"²، كما نلاحظ في شخصية الشيخ غانم السند القوي لأبنائه فهو يعتبر المدرسة الأولى لنشأة أبنائه على القوة والصلابة والتحديات كما نجد العجائبية تجسدت من خلال الأحاجي التي أرسلها الشيخ غانم مع زوجته ليثبت أن ذياب عند خاله "وكي عادت رايحة قاللها الشيخ غانم سولي خوك على الحرة في الطيور والحرة في الشجور والحرة في الحجور وكانت طفر النعامة نية مافهمش مقصودو وكان الشيخ غانم عارف بلي خوها ما يعرفش الجواب وفي الطريق تلاقى طفر النعامة بذياب ونحت منو وحشها وسولها ذياب كيفاه خلاك بويا تجي لخالي قاتلو قلبي سوليه على ثلاثة محاجيات قللها ذياب كي تجي مولية للبيت دهمي عني، وصلت طفر النعامة عند خوها وسولاتو على حوالوا وامبعد سولاتو واش قاللها غانم، ضحك عنها وقاللها يا نية الحرة في الطيور النعامة والحرة في الشجور الصنوبر والحرة فالحجور حرة الزناد كي جات راجعة دهمت على ذياب او سولها واش قال خالي وقاللها راه غالط الحرة في الطيور النحلة والحرة في الشجور النحلة والحرة في الحجور الحجر الأسود تاع مكة .وبعد

¹ منصور بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

رجوعها للبيت سولها غانم على الجواب قاتلو وش قال ذياب وهنا عرف غانم بلي ذياب عند خالو¹، ونرى هنا من كل هذه المشاهد العجائبية لهذه الشخصية الغريبة التي كانت في زمانها التي كان يميزها العقل الفطن والتوجيه الحكيم لاختيار الطريق الصحيح و"كان الشيخ غانم معروف بالقساوة مع ولدو ذياب باش يخرج فارس"²، وعجائبية هذه الشخصية تمثلت قوتها في العديد من المشاهد التي جعلت منها شخصية بارزة في هذه القصة وذلك من خلال ما يميزها عن غيرها التي تجمع بيت القوة و الشجاعة والحكمة والذكاء والقيادة التي ظهرت خاصة في تربية ابنه وتكوينه في العديد من المواقف ونرى قوة شخصيته وصلابتها في مشهد التالي: "وطلب يحيبولو ولدو مربوط كي جابو ذياب شعل غانم النار في زوز بلايص وحط ذياب بيناتهم قالو ذياب علاش يا بويا درتني بين الغلاية والغلاية، قالو والغلاية واش يغلبها قالو يغلبها الماء قالو والماء واش يغلبوا قالو العقبة قالو والعقبة واش يغلبها قالو يغلبها الخيل قالو والخيل واش يغلبها قالو فرسانهم قالو وفرسانهم واش يغلبهم قالو يغلبوهم نساهم قالو ونساهم واش يغلبهم قالو يغلبوهم أولادهم قالو وأولادهم واش يغلبهم قالو يغلبهم الشيخ الي يقريهم قالوا والشيخ الي يقريهم واش يغلبو قالو يغلبو كلام رب العالمين هنا طلقو أبيو"³، مثلت هذه الشخصية القوة والعقلانية والحكمة في اتخاذ القرارات دون الرجوع الى العاطفة والمشاعر.

ج- الجازية (زوجة ذياب):

مثلت المرأة دورا مهما في القصص الشعبية فهي كانت رمزا للوفاء والقوة والحكمة والحنان ووهذا الصفات كانت تتميز بها الجازية في قصة ذياب بن غانم فهي كانت المرأة ذات الرأي السديد والتدبير الحسن ولها مقامة عالية ومشورة كبيرة في قبيلتها فنرى عجائبية هذه الشخصية أنها كانت تتمتع بالحكمة والتوجيه الصحيح فهي شخصية ذكية وعميقة التفكير ، قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة في الأوقات الصعبة فقلما نجد قبيلة تأخذ بنصيحة النساء إلا إذا كانت امرأة قوية وناضجة تحسن التدبير كما كانت الجازية توصف بأنها جميلة مما يزيد من جاذبيتها واهتمام الآخرين بها (كل فرسان القبيلة يتمنون رضاها)

¹ منصورى بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

وأيضاً نجدها تلعب دور القائد الحكيم الذي يتخذ القرار الصائب لصالح بقاء قبيلتها وقوتها وصمودها لذا نجدها بصفة القيادة مما يجعلها محط احترام الجميع "كانت في قبيلة ذياب طفله يسموها جازية زين وحذاقة وكان أهلها يشاوروها فالصغيرة والكبيرة وتدبر عليهم وهذا المرة دبرت عليهم يحوسو على ذياب على خاطر مهوش ساهل يخسرو فارس كيما هو بحيلتووقوتو"¹، لاحظنا هنا فطنة والتدبير الجيد للجازية على القبيلة للبحث على الفارس القوي والشجاع لحماية القبيلة من الهجمات لأن القبائل تحتاج لفارس بصفات ذياب بن غانم كما كانت الجازية تظهر روح الكرم والعطاء فهي لا تبخل بما لديها وتحرص على مساعدة الآخرين في كل الأوقات، "وحد النهار طيبتلهم الرفيس ورشقت فيه الوسط خلخالها وبداو الفرسان ياكلو ومنهم ذياب الي جا ياكل الغنجاية الأولى شاف الخلال نحو ودسو عندو وكمل ياكل قاتلهم الجازية طيبنالكم الرفيس بلا غرس نطق ذياب قاللها شفناه وريناه واذا كذبتونا هاو نواه ورمالها الخلال شداتو وتبسمت وقررت تصارحو بجبها وبعدها خطبها وتزوجو"²، الجازية من الشخصيات القوية والذكية لم يستنقص الراوي كونها امرأة لا تقل ذكاء عن الرجال بالأخص زوجها ذياب فهي تعادله ذكاء وفطنة "وليلة عرسهم كانوا يتعشوا ووقع ذياب يكدد في العظم وهي قعدت تلحس في القصعة شاف فيها ذياب وضحك وقاللها الي ما يشبع من القصعة ما يشبع من لحيسها قاتلو الي ما يشبع من العظم ما يشبع من تكدادو تغلق ذياب وقاللها الحيرد والميرد ما يتلاقوا انت مير وأنا مير وشكون رايح يسوق هذا الحير"³، هنا دلالة على قوة الجازية وحكمتها التي تعادل قوة وحكمة ذيابكما اتصفت الجازية بصفة الصبر والوفاء الذي ميزها بعد مفارقة زوجها لها فتحملت كل الصعاب، "راح زمان وكثروا لخطابه على الجازية وذياب ماحن قلبوا يولي ليها حتى قبلت واحد اسمو الشريف بن هاشم"⁴، الحب والوفاء والصبر صفات تميزت بيها الجازية عن نظيراتها في القبائل الأخرى فالمرأة القوية والذكية إمراة يتمناها كل الرجال وهذه صفات الجازية، "وصل موكب العرس وذياب وراه وامبعد ذبح نعجة وقطعها وبعث القلب مع الكرعين والوذن مع العين والجلد مع العظم للجازية وكي وصلولها عرفتهم بلي من عند ذياب وفهمت بلي قاللها

¹ منصورى بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

⁴ المصدر نفسه

ماتمشي كراعي غير وين يحب قلبي وما صدقت عيني حتى سمعت وذني وأنا راني بلا بيك جلد ملايم عظيمي، بكات الجازية وخلات العرس وراحت عند ذياب الي من فرحتو عاود عرسو عليها وعاش مع مرتو الجازية وبننتو في سعادة وهناء"¹. مثلت الجازية المرأة العربية الأصيلة ذات الحكمة والصبر والوفاء والصلابة والتحمل وإصرار على تحقيق أهدافها حتى في ظروف قد تكون صعبة مما يجعلها عنصرا مهما في مجتمعها.

د- الغول:

يعتبر الغول من الشخصيات الغير الأدمية لكن ورد في قصة ذياب بن غانم كشخصية أسطورية بطولية اختبرت قوة ذياب البدنية والعقلية في مواجهة كائن ضخم ليظهر عوالم العجائبية لهذه الشخصية القوية للبطل ذياب بن غانم.

الغول هو مخلوق خرافي وكائن ضخم ووحشي يتمتع بقوة هائلة يعيش في الأماكن المهجورة وفي الصحاري ويستطيع التحول الى كائن بشري ليخدع ضحاياه فهو وحش مرعب ذو ملامح مرعبة وهو شخصية عجيبة لا يمكن لبشر تصورها إلا كائن مخيف وشيرير، "بعد المشي لأيام كثيرة حطوحوطو الرجال في مكان معزول، وفي كل صباح كان يجي الغول ويطلب من الغلمان ناقة بيضاء يقول لهم أعطوني نويقة بيضة نشويها على العود ولا ناكلكم". وأتى وصف الغول في قول الغلمان لذياب "نمّ علينا نخبروك، أحنا راها تجينا واحد الحية كبيرة تاكل البل، وخفنا نخبر وكلاتاكلعليناو تخلينا"، قوة الغول وصورته جعلت منه كائن مخيف جدا و خصم شرس لا يقوى على القضاء عليه إلا إنسان قوي و فارس شجاع و نكي وهذا ما جعل من الغول شخصية عجيبة قوية، "بادر ذياب الغول بالسؤال تحب المبارزة (اعباز ولا إرباز بالرؤوس" ولا ضرب بليمي (بالسيف)) فرد الغول(لا عباز ولا رباز ولا ضرب بليمي غير ناكلك"، وهنا نلاحظ قوة وضخامة شكل الغول وصورته .

2- الشخصيات الثانوية:

إن الشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي لمساعدة ومساندة الشخصية الرئيسية هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية

¹ منصور بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

المركزية وتعديل سلوكها وإما تابعة لها تدور فلها أو تنطبق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عنها وتكشف عن أبعادها.¹

فهي شخصيات مكملة في القصة ليس لها أدوار كبيرة فقط فهي اقل أهمية مقارنة بالشخصيات الرئيسية بالرغم أنها قد لا تكون محور القصة إلا أنها تساهم في تطوير الأحداث ودعم القصة ويمكن أن تلعب أدوارا متنوعة مثل مساعدة البطل و يكون دورها مكمل للقصة ولا يمكن تجاهلها

أ- الأم (طفر النعامة):

هي زوجة الشيخ غانم ووالدة الشيخ ذياب امرأة تتميز بقله الذكاء والحيلة وامرأة عادية تفتقر للحكمة والفطنة، "يحكي ناس زمان على شيخ قبيلة بن هلال الشيخ غانم كان متزوج مرآة ناقصة ذكاء وفطنة وحيلة (بهلولة) يسموها طفر النعامة وكان عنده طفل معاها يسموه ذياب"².

تتميز الأم بصفات كأى أم من حنان وخوف على أبنائها وحميتهم من قساوة الحياة وهذه صفة طفر النعامة التي كانت تخاف على ولدها ذياب من قساوة والده وعادات قبيلته "وكان الشيخ غانم معروف بالقساوة مع ولدو ذياب باش يخرج فارس وامو طفر النعامة كانت حنينة وتخاف على ولدها، وهذا طبع كل أم و كي كبر ذياب شوية و عاد راجل كان لازم يفارق والديه و هذي عادة القبيلة باش يعول عل روحو النهار ل جاء رايح اعطاتو أمه مونتو وقاتلو روح عند خالك"³.

شخصية الأم شخصية ثانوية في قصة ذياب بن غانم إلا أنها مكملة لأحداث القصة.

ب- الخال:

هو أخ طفر النعامة وخال ذياب وهو الذي الذي استضاف ذياب عندما أرسلته له أخته طفر النعامة بلا ما تعلم أبوه غانم عن مكانه فهو شخصية فرعية مكملة لأحداث القصة.

¹ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، دت، ص 32.

² منصور بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

³ المصدر نفسه.

ثانيا - على مستوى الأحداث:

يعد الحدث من العناصر الأساسية والمهمة في القصة الشعبي فهو يمثل سيرورة الأحداث أو تسلسل الأفعال التي تقوم عليها الشخصيات ويشكل العمود الفقري للقصة ففي القصة الشعبية غالبا ما يكون الحدث بسيطا وواضحا ويعكس قيما مجتمعية مثل الشجاعة، الذكاء، أو الانتصار على الظلم، مما يجعل القصة محببة وسهلة الفهم للناس في مختلف الأعمار والثقافات فالأحداث هي عبارة عن مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا وهي عبارة عن معادل موضوعي لقضية فكرية يريد المؤلف أن يوصلها إلينا بطريقة فنية¹ والحدث هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء²، سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة الدالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية³.

فإن (قصة ذياب بن غانم) قصة عجائبية تحقق الحدث العجائبي فيها من خلال الوسط التي تدور فيه الشخصيات العجائبية وفواعلها الخوارقية الفوق الطبيعية ونخص بالذكر في هذا المقام الأحداث التي أهم ما يميزها الذكاء والفتنة والقوة العجائبية وما أكثر هذه الأحداث في هذه القصة سواء متعلقة بالشخصيات الرئيسية العجائبية أو بالشخصيات الفرعية الغير عجائبية وسنعرض بعض هذه الأحداث العجيبة والغريبة في هذه القصة.

إن تتبع الأحداث العجائبية في قصة (ذياب بن غانم) تبدأ بحدث أول وهو اختطاف الطفل ذياب من قبيلة والده أثناء لعبه من طرف أشخاص ملتئمين واستمرار والده في البحث عليه أيام وشهور وسنوات إلى أن عرف مكانه. "واحد النهار كان يلعب البرا جاوه زوز رجال متلمثين خطفوه وقعد أباه يحوس عنو شهور وشهور ويسول القبائل عليه، بعد سنوات يشب فيها الشيخ ذياب بعيد على اهله ويولي صبيا ذكي يحسن سجع الكلام وحل الألغاز وكان كل ما يجو الناس ويتلاقو بالقرب من غدير الماء وكان كل ما يقوله أفراد قبيلة الشيخ غانم من ألغاز يتمكن الطفل ذياب من حلها وكي وصل الخبر لشيخ غانم وسمع بصفات هذا الطفل قال انو هذا الطفل ليا يا لو كان شافنتي امه في المنام، جمع الشيخ غانم فرسان قبيلته وقرر يجيب ولدو ذياب وكي وصل لبلاصتو عيط ياوياو، رد عليه ذياب قاله ولدو والناس رباو

¹ وادي طه، دراسات في نقد الرواية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1989، ص 31-32.

² زيتوني لطيف، المرجع السابق، ص 113-114.

³ برنس جيرالد، المصطلح السردي، ترجمة: عايد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 19.

وعاود عيط غانم يايواو، ولا ذياب رد عليه وقاله: لا تامن الليالي اذا صحاو، وهنا بفضل الفطنة والذكاء تأكد غانم بلي هذا ولدو صح، بصح الراجل لي خطفو صمم بلي هذا ولدو¹، نلاحظ الحدث العجائبي هنا في هذا المقطع هو ذكاء الطفل الصغير الذي نشأ في قبيلة غير قبيلته وعند رجل غير والده ولكنه احتفظ بما ورثه عن والده من فطنة وذكاء وهذا ما نراه عندما تمكن من فك الغاز لا يتمكن من فكها إلا شخص ورث ذكاء والده وفطنته وكذلك نراها في رده على كلمات والده عند سماع صوته وفهمه لما كان يقوله بدون لفت الأنظار إليه نجدها في عبارة (ياوياو) و كلمة (ولدو والناس رباو) و كلمة (لا تامن الليالي اذا صحاو) نجد أن هذه العبارات لا يفهمها إلا إنسان ذكي مثله والمعروف أن ذياب ورث الذكاء على والده لهذا كان رده على والده بعبارة ذكية يفهمها و يتقن فكها وهذا ما تم بالفعل حيث تأكد الشيخ غانم أن ذياب ابنه بالفعل.

كما نجد الحدث العجيب في الحدث الثاني وهو الامتحانات التي قام بها الشيخ غانم لإثبات بأن ذياب ابنه أمام القبيلتين فهو امتحان يقوم على الفطنة والذكاء لا الحيلة والخداع. "طلب الشيخ غانم من اهل القبيلة يجوه وقالهم تو نثبتكم بلي ذياب ولدي بالفطنة والذكاء لا بالحيلة، وعطى غانم لأولاد القبيلة عود وزياد مد لذياب حتى هو عود وقالهم روحوا ألعبو بيهم، تفرقوا الأولاد يجرو وراء الغنم والبهايم كان ذياب ركب العود وبدا يمثل دور الفارس على حصانوا مباعد عيط الشيخ غانم لذياب و طفل اخر من القبيلة، وقال لطفل القبيلة واش بيه راسك كبير ووكرعيك معوجين بقى ساكت يتفرج فيه عاود سول ذياب واش بيه راسك كبير قالو من الراي والتدبير والو علاش كرعيك معوجين قالو من ركوب الخيل، تبهتو اهل القبيلة و سكتو وعاود الشيخ غانم سقى ذياب وقالو أكحل مناش و ابيض مناش واطيب مناش وامرر مناش فجاوب ذياب و قاله اكحل مناش السم فوق روس لحناش و ابيض مناش، الثلج فوق روس لرياش، وأطيب مناش، البز يلعبو فوق لفراش، وامرر مناش موت الرجال على لنعاش، وهنا عرفت القبيلة بان ذياب ولد الشيخ غانم ورجع غانم بولدو لقبيلته بعد شهور و سنين من التحواس عليه².

¹ منصورى بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

إن عجائبية هذا الحدث مستمدة من ذكاء الطفل الصغير وتمكنه من الإجابة على أسئلة الشيخ غانم وفهمها دون أي مساعدة وهذا ما أكد للناس انه فعلا ابن الشيخ غانم بالفطنة والذكاء الذي ورثه من والده دون اللجوء للحيل والمراوغة، فعجائبية هذا الحدث تكمن في الطبيعة الوراثية والقوة العقلية التي خلق بها الطفل وبقيت ملازمة له حتى بعد اختطافه ونشوئه بعيدا عن عائلته الأصلية وهذا حدث عجيب وغريب فعادة ما يشب الأبناء على صفات تعايشوا معها في الوسط الذي نشئوا فيه لكن هنا الصفات الوراثية كانت أقوى منها ولعبت دورا مهما في تكوين الطفل الصغير.

ومن الأحداث العجائبية التي يرويها الراوي عن الشخصيات قصة (الشيخ غانم) مع ابنه عند الرجوع به لقبيلته والبدء في تكوينه وتعليمه ركوب الخيل والضرب بالسيف والفروسية ليصبح فارس قوي وشجاع ونلاحظ في هذه القصة حدثين الأول المتمثل في المعاملة القاسية للأب لابنه أثناء تعليمه وضرورة مغادرة القبيلة لاعتماده على نفسه دون اللجوء للأخريين وهذه عادة القبائل والحدث الثاني المتمثل في حنان والدته عليه لتخفيف قساوة والده. "رجع غانم بولدو لقبيلته بعد شهور وسنين من التحواس عليه وبدأ الشيخ غانم يعلم في ولدو ذياب ركوب الخيل والضرب بالسيف والفروسية، وكان الشيخ غانم معروف بالقساوة مع ولدو ذياب باش يخرج فارس وامو طفر النعاما كانت حنينة وتخاف على ولدها وهذا طبع كل أم وكى كبر ذياب شوية وعاد راجل كان لازم يفارق والديه وهذي عادة القبيلة باش يعول عل روحو والنهار ل جاء رايحاعطاتو أمه مونتو وقاتلو روح عند خالك وهذا بلا ماتعلم بوك، وقعدت طفر النعاما مهمومة و خايفة على ولدها ذياب والشيخ غانم حس بلي كاين حاجة على ذياب وفي ليلة من الليالي قرر الشيخ غانم يخليها تزور خوفا كان حاب يتأكد بلي ذياب عند أخوالو ولا لا وكانت طفر النعاما تستتى وينتا يطلع النهار حتى تروح تتلاقى مع ولدها ذياب و كى عادت رايحة قاللها الشيخ غانم سولي خوك على الحرة في الطيور والحرة في الشجور والحرة في الحجور وكانت طفر النعاما نية مافهمش مقصودو وكان الشيخ غانم عارف بلي خوفا ما يعرفش الجواب وفي الطريق تلاقى طفر النعاما بذياب ونحت منو وحشها وسولها ذياب كيفاه خلاك بويا تجي لخالي قاتلو قلى سوليه على ثلاثة محاجيات قاللها ذياب كى تجي مولية للبيت دهمي عني، وصلت طفر النعاما عند خوفا وسولاتو على حوالواو امبعدسولاتو واش قاللها غانم، ضحك عنها وقاللها يا نية الحرة

في الطيور النعامة والحرّة في الشجور الصنوبر والحرّة فالحجور حجرة الزناد. كي جات راجعة دهمت على ذياب او سولها واش قال خالي وقالها راه غالط الحرّة في الطيور النحلة والحرّة في الشجور النحلة والحرّة في الحجور الحجر الأسود تاع مكة. وبعد رجوعها للبيت سولها غانم على الجواب قاتلو وش قال ذياب وهنا عرف غانم بلي ذياب عند خالو وحاول يعرف منها الصّح على ذياب وين ماقرتش طلع غانم لقارة وبدا يعيط البل غدات وقالو ذياب مات وبدت طفر النعامة تبكي وتقول وليدي ما ماتش هاذا وين كنت معاه ، غضب وطلب يجيبولولو دمربوط كي جابو ذياب شعل غانم النار في زوز بلايص وحط ذياب بيناتهم قالو ذياب علاش يا بويا درتني بين الغلاية والغلاية ، قالو والغلاية واش يغلبها قالو يغلبها الماء قالو والماء واش يغلبوا قالو العقبة قالو والعقبة واش يغلبها قالو يغلبها الخيل قالو والخيل واش يغلبها قالو فرسانهم قالو وفرسانهم واش يغلبهم قالو يغلبهم نساهم قالو ونساهم واش يغلبهم قالو يغلبهم أولادهم قالو وأولادهم واش يغلبهم قالو يغلبهم الشيخ الي يقريهم قالوا والشيخ الي يقريهم واش يغلبو قالو يغلبو كلام رب العالمين. هنا طلقو أبيو غضب ذياب وقال البلاد الي نتحرق فيها مانوليلهاومانزيدش ندور على وراي"¹.

هنا لاحظنا العديد من الأحداث العجائبية بين الشيخ ذياب وبين والده الشيخ غانم والأفعال الغريبة التي جعلت من الأب يقسو على أبنه لاعتماد على نفسه وتقويتها ونشوتها على القوة البدنية السليمة والقوة العقلية المتينة السليمة لمواجهة التحديات والصعاب دون الرجوع للعاطفة والمشاعر وهذا ما نلاحظه في العديد من القبائل لتقوية أبنائهم بدنيا وعقليا. الأحداث التي ذكرت في قصة (ذياب بن غانم) كلها أحداث عجيبة و غريبة من أولها الى آخرها تطرق إليها الراوي الى ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول أحداث التي جرت بين ذياب وأبيه الشيخ غانم والذي ذكرناه سابقا وجزء الثاني يتمثل في قصة ذياب و زوجته الجازية وهي أيضا لا تخلو من الأحداث الغريبة وذكرها الراوي في هذا المقطع: "كانت في قبيلة ذياب طفلة يسموها جازية زين وحذاقة وكان أهلها يشاوروها فالصغيرة والكبيرة وتدبر عليهم وهذا المرة دبرت عليهم يحوسو على ذياب على خاطر مهوش ساهل يخسرو فارس كيما هو بحيلتو وقوتو"².

¹ منصور بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

"خطبها وتزوجو ودارو عرس كبير عرضو فيه لكبير والصغير وليلة عرسهم كانوا يتعشوا وقعد ذياب يكدد في العظم وهي قعدت تلحس في القصعة شاف فيها ذياب وضحك وقالها الي ما يشبع من القصعة ما يشبع من لحيسها قاتلو الي ما يشبع من العظم ما يشبع من تكدادو تعلق ذياب وقالها الحيرد والميرد ما يتلاقا وانت مير وأنا مير وشكون رايح يسوق هذا الحمير، ابقاي على خير يا جازية"¹.

هنا نلاحظ ان مهما كانت قوة المرأة فإنها لا تفوق قوة الرجل سواء فكريا أو كلاميا فالمرأة دائما لا تعلق على الرجل ولا يجب عليها أن تعلق أو ترد على زوجها فهذا الذي أغضب ذياب من زوجته الجازية والذي تسبب في فراق سبب يبدو غريب أو عجيب لكن هي عادة القبائل.

ويمثل الحدث العجائبي الأخير خاتمة هذه القصة، فهو يمثل حدثا عجيبا بين إنسان بشري وكائن غريب أسطوري مخيف وشرير لا يتصوره العقل البشري في مواجهته والتغلب والقضاء عليه إلا إذا كان شخص قوي و ذكي وصاحب قوة كبيرة بدنية وعقلية.

يتمثل هذا المشهد في الأحداث التي جرت بين الشيخ ذياب والغول وكيف تمكن ذياب من القضاء عليه وقتله: "في الصباح قاللهم كي ايجيكم قولوله مانعطوكش هاهو سيدنا تفاهم معاه"²، وكى جاء الغول كي عادته رفضو طلبه وأشارو لي سيدهم، بدا الشيخ ذياب الغول بالسؤال تحب المبارزة اعباز ولا إرباز "بالرؤوس" ولا ضرب بليمنى (بالسيف)) فرد الغول "لا عباز ولا رباز ولا ضرب بليمنى، غير ناكلك، وهنا دخلوا في مبارزة طاحنة كبيرة بينهم قتل فيها ذياب الغول على خاطر ذياب معروف بالقوة و المبارزة الجيدة"³، في هذا المشهد تتحد صفات الكائن العجائبي "الغول" في كونه مخلوق يحمل صفات غريبة خيالية ذو جسم غريب الهيئة ومخيف، له قوة عجيبة خارقة كما يتصف الغول بصفة الشر والقتل فغذاه أكل الحيوانات وامتصاص دم البشر إن الصفات التي منحت للغول تجعلنا نقع في تناقض، في كون هذا المخلوق جني لا مرئي غير ظاهر من جهة ومن جهة أخرى كائن بشري يمكن رؤيته بالعين المجردة، إلا أنه يحمل تفسيراً غير طبيعي يثير الدهشة المقلقة والخوف والفرع

¹ منصورى بلقاسم، قصة ذياب بن غانم.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

وتضفي حادثة المباراة بين ذياب والغول التي دارت بينهما عجائبية في هذه القصة والوسط الغرائبي الذي تحوم فيه هذه الفواعل العجائبية وما تنتجه من أحداث ووقائع خوارقية غير طبيعية وكما تتمثل الأحداث العجائبية في هذا المشهد حول الشجاعة والحكمة والإصرار في مواجهة المخاوف والصعاب وهي تظهر أن الذكاء يمكن أن يتفوق على القوة وإن الشجاعة لا تكمن في عدم الخوف بل في التغلب عليه و مواجهة المجهول.

ثالثاً - عجائبية الزمن:

يمثل الزمن قيمة جوهرية في أي عمل قصصي كونه جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وقوة تفعل فيها باستمرار والزمن عدة أنواع منها تاريخي وديني أسطوري وأدبي حيث لعب الزمن دوراً أساسياً في بناء الرواية ذلك الجنس الأدبي الذي هو محور اهتمامنا، فلا يمكن أن نتصور حدثاً سواء أكان واقعياً أو تخلياً خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظاً شفويًا أو كتابة ما دون نظام زمني¹، ويعتبر الزمان حسب "الشريف حبيبة": "ظاهرة كونية عظيمة لطالما شغلت بال العلماء والفلاسفة، وهو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، حيث كل فعل وكلحركة، بل أنها بعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجود حركتها وسلوكها: وهو كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"².

من خلال دراستنا للنص قصة "ذياب بن غانم" نجد أن الزمن في هذه القصة أطول بكثير مما هو عليه على أرض الواقع فالوقت الذي قضاه الشيخ غانم للبحث عن أبنه ذياب والعثور عليه، فمسيرة البحث الطويلة التي دامت شهور وشهور ربما تكون قصيرة في العقل المتلقي إلا أنها كانت طويلة جداً واستمرت سنوات وهذا راجع للبيئة القديمة الصحراوية القبائلية التي يستمر فيها زمان فترات طويلة ومسافات بعيدة جداً.

ومنها قول الراوي "وقعد باه يحوس عنه شهور وشهور وسول القبائل عليه" نجد لفظ الشهور هنا دلالة لطول الزمن في القصة ولا نعلم كم مدة الزمنية التي استغرقتها رحلة البحث فطول الزمن في هذه القصة جعلت منها مصدر تشويقاً للقارئ أو المتلقي لتصوير المشهد والغوص بخياله في هذه القصة كما نجد طول الزمن في هذه القصة أيضاً في المدة إحضار

¹ إدريس بودية، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، دط، 1994، ص 15.

² الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الأبيلاي، عالم الكتب الحديثة، أربن، الأردن، دط، 2010، ص 39.

الشيخ ذياب من الصحراء بطلب من الجازية فهذه المدة الزمنية كانت طويلة الزمان في رحلة البحث: "تجمعو الفرسان القبيلة وراحو يحوسو على ذياب، حتى لقوه يرعي الغنم"، فنحن هنا لا نعلم كم المدة الزمنية التي استغرقت للبحث عليه. فزمن رحلة البحث ورحلة العثور عليه تترك للقارئ تأويل أحداث القصة وهو ما يضيف عليها بعدا تشويقيا وبعدا عجائبيا يجعل من متلقيها يتعلق بها ويزداد قرب لها.

كان الزمان القديم يحمل طابعا عجائبيا خاصا، لم تكن الحياة سهلة لكنها كانت مملوءة بالحكمة والقصص والأساطير التي تشربتها الرمال واحتفظت بها ككنوز لا تراها العيون بل تجعل من دارسها منبعا لتخيل والتشويق لها والغوص بخياله في عالمها البعيد، فالبيئة الصحراوية كانت موطننا للعجائبية لا بمعنى الخوارق فحسب بل في الصبر والصمود والقوة والفروسية والذكاء والفتنة. أنها عجائبية الزمان القديم، حيث كان الإنسان أكثر انسجاما مع الطبيعة أقرب لفهم أسرارها.

رابعا- عجائبية اللغة:

نجد في قصة "ذياب بن غانم" استعملت كلمات لغوية نفس الكلمة ولكن بدلالات مختلفة فمثلا كلمة "الحرّة" في هذه الكلمة تعنى المرأة التي ليست أمة (أي ليست مملوكة) أو تعني الحرية الإنسان غير مملوك فاستعملت كلمة الحرّة في النص للمعنيين معني التكيف والرمزية، فالتكيف هو جعل شيء ما مناسبا لظروف معينة فكلمة الحرّة في هذه القصة استعملت لمعاني مختلفة حسب ظروف وضع الكلمة، والرمزية تعني استخدام الرمز للتعبير عن معني أعمق أو غير مباشر بحيث يقصد من الكلمة الشيء الآخر الخفي غير ظاهري، "قالها الشيخ غانم لظفر النعامه سولي خوك على الحرّة في الطيور والحرّة في الشجور والحرّة في الحجور "رد الخال" الحرّة في الطيور النعامه والحرّة في الشجور الصنوبر والحرّة في فالحجور حجر الزناد " هنا استعملت الكلمة حسب مفهوم الخال لظروفه وظروف فهمها لها حسب مفهوم الكلمة ووضعها حسب الظروف لمعناها.

و كما استخدم رموزها للتعبير عن معناها الخفي الغير ظاهر للدلالة على أشياء تلاءم نسق الكلمة ومعناها ونجدها استعملت أيضا بمعنى آخر ودلالة أخرى وسياق لغوي آخر، "كي جات راجعة دهمت على ذياب وسولها واش قال خالى وقالها راهو غالط الحرّة في الطيور النحلة والحرّة في الشجور شجرة النخلة والحرّة في الحجور الحجرة السوداء تاع مكة"،

نرى هنا أنها استعملت لدلالات أخرى ومعاني مختلفة ورمزت للرموز أخرى كما أنها خضعت للسجع لجذب القارئ أو المتلقي للقصة كما نجد أن القصة أيضا وظفت كذلك كلمة أخرى وهي كلمة "مناش" التي أيضا خضعت للرمزية والتكليف حسب معناها، "عاود الشيخ غانم سقسي ذياب وقالو أكحل مناش وأبيض مناش وأطيب مناش وأمرر مناش"، استعملت هذه الكلمة لعدة معاني ولكن للفظ واحد ارتبطت به، "فجاوب ذياب وقاله أكحل مناشالسم فوق روس لحناش وابيض مناش، الثلج فوق روس لرياش، وأطيب مناش البز يلعبو فوق لفراش، وأمرر مناش موت الرجال على لنعاش"، لاحظنا هنا أن كلمة واحدة وظفت في عدة معاني مختلفة وكما خضعت للتكليف حسب معناها للظروف المختلفة حسب موقعها اللغوي.

المطلب الثاني: عجائبية البناء القصصي

إن البناء الفني الحديث للعمل الروائي أو القصصي يتجلى في بساطته ووضوحه نتيجة لوضوح العالم الذي يجسده، مما أدى الى وضوحه ورؤية الكاتب لهذا الواقع، فناء البناء متماسكا محكما قائما على وحة عضوية متماسكة، حيث تترايط العناصر كأنها أنسجة كائن حي بغية الوصول الى بناء عضوي متماسك تؤدي كل جزئية فيه الى الجزئية التي تليها¹، وهو مجموعة من القوانين التي تحكم سلوك النظام².

1- تقديم (تمهيد):

القصة تمثل نموذجا للسرد الشعبي الشفهي العجائبي الذي يجمع بين الرمزية (الخيول، النار، الألباز والأسطورة الغول، الغياب الطويل والعودة الأسطورية)، والتشويق القصصي يتمثل عبر بناء متدرج مليء بالعقد والانفراجات فقصة ذياب بن غانم كما روينا لنا تتسم بعجائبية فنية بارزة في بنائها من خلال عنصر التقديم فنرى أن قصة ذياب بن غانم تبدأ بوصف الشيخ غانم من قبيلة بني هلال وزواجه بامرأة تلقب بطفر النعام وهي امرأة معروفة بنقص الذكاء والفتنة (نية) وينجب منها طفلا ذكيا اسمه ذياب ولكنه يخطف ويكبر ويتربى بعيدا عن أهله وهذا ما يخلق شعور التشويق والغموض لانطلاق القصة وكل ذلك محكوم بعامل رئيسي هو التشويق يفتح على شخصيات غامضة نسبيا (غانم، طفر

¹ ينظر: رشدي رشاد، فن القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، ط2، 1975، ص 97.

² بن علي محمد بن صالح، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف حي الأعشاش نموذجا (1400-2011) دراسة تقليدية وصفية، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزار، الوادي، ط1، دت، ص 567.

النعامة، ذياب) ويقدم ذياب منذ الطفولة كطفل مميز بالفطنة والذكاء، مما يشد انتباه المتلقي الى شخصيته منذ البداية فظهور الذكاء المبكر للطفل رغم أن أمه توصف بناقصة الفطنة واختطافه من قبل مجهولين ثم نموه وترعرعه حتى أصبح شابا بعيدا عن قبيلته بطريقة أسطورية وكذلك حضور عناصر الألغاز والمبارزات كوسائل لإثبات الهوية فنجد التشويق في التقديم الذي يولد فضولا حول مصير ذياب من هو وهل سيتعرف عليه أبوه وهل سيعود الى القبيلة.

2- الحكمة (العقدة):

الحكمة أيضا هي مجموعة الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا¹، فهي التسلسل المنظم للأحداث والمواقف في العمل القصصي أو الروائي، بحيث ترتبط هذه الأحداث ببعضها عبر علاقات منطقية وسببية تؤدي الى تطور القصة وبلوغ ذروتها ثم حلها، فهو يعد العمود الفقري للعمل السردى.

ينشأ ذياب ويكبر بعيدا عن أهله ولكنه يرث الذكاء والفطنة من والده الحقيقي ويبرع في السجع وحل الألغاز ولما يسمع به الشيخ غانم يعرف ويصر على أنه ابنه المخطوف ويثبت لقبيلته بالفطنة والذكاء أنه ابنه عن طريق اختبارات الذكاء في حل الألغاز، تحدي ومغامرة ذياب وقتاله مع الغول وإنقاذه لقبيلته وإرجاع الكنوز، وتعرفه وإعجاب ذياب المتبادل مع الجازية ونشوء علاقة عاطفية بينهما، الخلاف الحاد الحاصل بين الجازية وذياب في ليلة الزفاف بسبب العناد مما يؤدي الى الانفصال، حمل الجازية وإنجاب ابنتها دون معرفة ذياب حيث تكبر وتترعرع بعيدا عن والدها فنجد العجائبية متشابكة متعددة الطبقات تتضاعف من مستوى لآخر وتتمثل في اختطاف ذياب واختبارات الفطنة والألغاز لإثبات نسبه وكذلك خروجه مجددا للعيش في الترحال ومواجهته الكبرى للغول ومغامراته البطولية وقصة حبه العذرية للجازية ثم طلاقهما وبعدها لقاء مجددا فتكمن عجائبية الحكمة في التحديات الخارقة كقتال الغول والحوارات الرمزية المكثفة المليئة بالألغاز والأمثال والمحاجي وكذلك الحب العاطفي والفراق خاصة مع الجازية فالقارئ يشعر بالتشويق وكأنه يشارك في حل الألغاز أو كشف المستور ففي كل مرحلة يفتح تساءلات في ذهنه هل سيقول ذياب من هي الجازية هل سيتزوجها ماذا سيحدث حين تستكشف ابنته هويته ويتلاعب الكاتب بالزمن مما

¹ شرف عبد العزيز، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص 86.

يضفي بعدا غرائبيا على الحكبة ويحدث انقطاعات مقصودة في السرد تعزز من الإيقاع الدرامي فتتكرر العقد والتوترات لتمنع القارئ من الشعور بالرتابة.

وفي النهاية نجد أن قصة ذياب بعودته بعد غياب طويل وتتعرف عليه ابنته عبر دلائل جسدية وشعرية وتستعيده الجازية ويعاد بناء الأسرة فتكمن العجائبية في النهاية حركة العود (الفرس) التي تحس بزغاريد العرس وتدل ذياب على الحدث وكذلك في الرمزية العالية في إرسال قطع النعجة الى الجازية (القلب مع الرجلين، العين مع الأذن والجلد مع العظم)، فهو يوصل مشاعر دون كلام فنجد القارئ متشوق لنهاية مفاجئة فيها كشف المستور وتتوج العلاقة العاطفية وتمنح المتلقي شعورا بالرضا والتكامل الدرامي.

3- الحل (الذروة):

وهي اللحظة الفاصلة التي يتغير فيها مسار القصة بعودة ذياب الى قبيلته ويتعرف على الجازية وتبرز علاقة حب غير مصرح بها بينهما ثم يتم الزواج عن طريق اختبار (الخلخال في الرفيس) الذي بدأ كقصة عشق تُروى ، اشتعل بينهما خلاف في ليلة الزفاف نتيجة لعزة النفس وكبرياء كل منهما فلم يحتمل الزوجان المواجهة فافترقاء دون وداع ولكن الجازية ذهبت تحمل سرا لم تخبر به أحد وهي قصة حملها ومضيها في الحياة بعيدا عنه وتتجب بنتا دون علم ذياب.

4- النهاية:

وفي النهاية نجد أن قصة ذياب بعودته بعد غياب طويل وتتعرف عليه ابنته عبر دلائل جسدية وشعرية وتستعيده الجازية ويعاد بناء الأسرة فتكمن العجائبية في النهاية حركة العود (الفرس) التي تحس بزغاريد العرس وتدل ذياب على الحدث وكذلك في الرمزية العالية في إرسال قطع النعجة الى الجازية. (القلب مع الرجلين، العين مع الأذن والجلد مع العظم)، فهو يوصل مشاعر دون كلام فنجد القارئ متشوق لنهاية مفاجئة فيها كشف المستور وتتوج العلاقة العاطفية وتمنح المتلقي شعورا بالرضا والتكامل الدرامي المتمثل في عودة التوازن وإنهاء الصراع واسترجاع الهوية والنسب والعائلة وبعودة ذياب الى القبيلة بعد سنوات وتعرفه على ابنته عبر الذكاء المشترك يؤكد أن الروابط الحقيقية تتجاوز الدم الى الروح والفكر وتشابها معها، وتتجدد مشاعر الحب مع الجازية ويعود إليها في ليلة زفافها برجل آخر،

وينتهي بهم الأمر بزواجهما من جديد وعيشهما مع ابنتهما وهنا يتحقق اجتماع العائلة واكتمال القصة بمصالحة الحب والقدرة.

5- مواطن العجائبية: نجد فيها عنصرين مهمين نذكرهما:

نتطرق الى هذا الموضوع ومن خلال قرأتنا لهاته القصة استنتجنا عنصر الغرابة الموجود فيها، والذي كان محور القصة وقد وجدنا فيه أشياء قابلة للحدوث ومخلفة للعادات و غير مألوفة والآن نتعمق أكثر حول هذا الموضوع و نذكر هذا العنصر وهو:

أ- الغريب: هو الحدث الذي يترك أثرا سلبيا على نفسية المتلقي وذلك نظرا لغرائبية ما يولده من هلع وخوف ورعب إلي درجة القلق مما حدث في قصة (ذياب بن غانم) وهو عودة الطفل ذياب إلي والده وقبيلته بعد إختطافه ورحلة والده الشيخ غانم في البحث عليه التي إستمرت سنوات".

فالشيء الغريب هنا أن الطفل ذياب الذي اعتبره أهل القبيلة انه لن يعود بعد عملية اختطافه من قبل أشخاص متلثمين ومرور سنوات انه قد رجع إلي والده وقبيلته حيا ولم يحدث له شيء، لم يصدق أهل القبيلتين أن ذياب ابن الشيخ غانم وذلك لطوال مدة الاختفاء ألا أن الشيخ غانم أزال هذا اللبس وبرر لأهل القبيلتين أن ذياب ابنه، والغريب أيضا أن الطفل ذياب ورث عن والده الذكاء و الفطنة و بقيت هذه الصفة ملازمة له حتى بعد اختطافه ونشوءه بعيدا عن والده".

اندهاش وتعجب أهل القبيلتين من تمكن الطفل ذياب من فك ألغاز الشيخ غانم الذي لا يتمكن من حلها إلا شخص ذكي وفطن مثل الشيخ غانم وهذا ما جعل أهل القبيلة في حيرة وصدمة من ذكاء هذا الطفل. والغرابة في الموضوع في هذه القصة من عادات القبيلة الغريبة إرسال أبنائهم الى خارج القبيلة ليعتمدوا على أنفسهم، والأكثر غرابة هي وضع الأب ابنه بين نارين لعدم التزامه بعادات القبيلة وذهابه الى أخواله هذا ما جعل القارئ يستحضر في مخيلته هذا المشهد الغريب مما يجعل في نفسيته خوفا وهلعا هذا المشهد أثر على نفسية ذياب وعلى حياته مما جعله يغادر قبيلته ويقرر عدم الرجوع إليها.

ومن هنا نستنتج إن مواطن العجائبية المتمثلة في الغريب التي في هذه القصة سلبية عند أهل قبيلة المختطفين.

ب- العجيب: فالعجيب نكون أمام حدث يترك أثرا في نفسية المتلقي ويثير الاندهاش والإعجاب في نفسيته وأيضا خروجه عن المؤلف والواقع وفي هذه القصة نتوقف عند أشياء عجيبة وقصة "ذياب والغول" التي تعتبر قصة عجيبة تثير الإعجاب في نفسية القارئ ومن المواقف العجيبة في فك ذياب للألغاز وهو في سن صغير وهذا راجع لفتنته وذكائه وكذلك تعجب القارئ واندهاشه كيف لإنسان يبارز ويقاوم كائن مخيف وضخم وفي بعض الروايات كون كائن أسطوري خيالي شرير فهذا العجيب يضع المتلقي في دوامة الخيال والخروج عن المؤلف والذهاب بذهنه الى عالم بعيد وعجيب نحد العجيب في قوله "تجينا حية تاكل البل"، وأيضا في: "غير ناكلك"، هنا نتأكد من قوة وضخامة هذا الكائن المخيف والضخم، ومن المواقف العجيبة أيضا في مبارزة ذياب لهذا الكائن والتغلب عليه وهذا راجع الى القوة العقلية والجسمية لذياب على قوة الكائنات الغيبية التي تتسم بالضخامة. فقضاء الإنسان على هذه الكائنات تجعل منه إنسانا أسطوريا وفارس قوي شجاع، كل هذه الأحداث جعلت من قصة ذياب بن غانم قصة غامضة وعجيبة.

نستخلص من هذه القصة كل الأحداث التي دارت بين ذياب ووالده وذياب وقبيلته وذياب والغول أنها عجابية وخارجة عن المؤلف، حيث كان أهل القبائل معجبون بشخصية ذياب وذكائه وفتنته وقوته وحنكته التي جعلت منه بطلا شعبيا للقصص الشعبية.

اَللّٰهُمَّ

الخاتمة

وعلى ضوء ما قدمناه ودرسناه لموضوع العجائبية في القصص الشعبي السوفي والذي اخترنا نموذجاً من قصصها الشعبية القديمة وهي قصة ذياب بن غانم نستنتج مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها:

- ❖ يرتبط مصطلح العجائبية في المعاجم العربية بمعاني الدهشة والاستغراب وكذلك التردد الذي يعترى الإنسان عند مواجهته لحدث يتجاوز حدود المألوف والطبيعي.
- ❖ تعد العجائبية من أدوات الابداع الساحرة في فن القصة اذ تزيح ستار الواقع لتكشف عن وجهيه المتناقضين، فتجسد القبح والجمال، الظلمة والنور، في لوحات تنبض بالدهشة وتفيض بالمعاني.
- ❖ يشكل العجائبي بنية سردية تنسج خيوط الحكاية في النص القصصي اذ يتجلى فيه الصراع بين الواقع المحسوس والمنطق المعقول من جهة وبين الخيال الجامح واللامعقول من جهة أخرى، فيرسم عالماً تتمازج فيه الدهشة بالحقيقة.
- ❖ تتلاقى حدود العجائبية عند مفترق واحد، حيث تنبع من نبع الحيرة وتتغذى من تردد يخيم على أرواح الشخصيات ووجدان المتلقي، كلما واجهوا ظاهرة تتخطى مألوف الواقع وتتمرد على قوانين الطبيعة.
- ❖ من أبرز العوامل التي أسهمت في انبثاق الأدب العجائبي تعقيدات الواقع الموضوعي وتشابكاته التاريخية والسياسية، حيث وجد الخيال منفذه للتعبير عن حقائق يعجز الواقع عن احتوائها.
- ❖ تعد العجائبية احدى التقنيات الابداعية البارزة في عالم السرد القصصي، اذ تمنح الواقع أبعاداً متخيلة تعكس صورته المتعددة، السلبية منها والايجابية، فتغدو مرآة باهرة لحقيقة لا تقال

صراحة، وقد استطاعت هذه التقنية أن تفرض حضورها بقوة على الساحة الأدبية، لما تحمله من طاقة رمزية وقدرة على تجاوز المألوف نحو دهشة المعنى.

❖ يستند الأدب العجائبي في جوهره الى رافدين أساسيين: الخيال الجامح والأسطورة الضاربة في جذور الذاكرة، تتشابك مع عوالم القصة الشعبية لتتسج نسيجاً لغوياً يتجاوز حدود الواقع، فهو أدب ينأى بنفسه عن مألوف الطبيعة وألفتها لينزاح الى عوالم المتخيل، حيث تتحل القيود وتتشكل الدهشة.

❖ يتخذ السرد العجائبي من العجائب ستاراً ينسج من خلاله رؤى عميقة، فيبث في طياته قضايا شائكة وأفكاراً خفية، لا يبوح بها صراحة، بل يتركها للقارئ ليلتمسها بين السطور ويتأملها في صمت التأويل.

❖ العجائبية في القصص الشعبية ليست مجرد أداة للإبهار أو وسيلة للدهشة، بل هي لغة رمزية عميقة تستثمر لتجسيد القيم السامية والمثل العليا كالشجاعة والقوة والانتصار، انها تشكل جسراً فنياً يربط بين الواقع والأسطورة، وتعتبر عن أحلام الجماعة الشعبية وتطلعاتها في إطار سردي مشوق يمزج بين المتعة والتأمل ويبقى المتلقي مشدوداً بين حدود الممكن والمحال.

❖ استطاع القصص الشعبي أن يعالج العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية بأسلوب غير مباشر وممتع مثل الصراع على السلطة والحب والخيانة والصراع بين للخير والشر، وغيرها من المواضيع التي تعكس الواقع المعاش وتعتبر عن هموم الناس وتطلعاتهم.

❖ أدت الشخصيات دوراً محورياً في نسج خيوط قصة ذياب بن غانم، وأسهمت بفاعلية في اضاءة مسحه من السحر والغرابة، حتى غدت القصة عالماً عجيباً يشد القارئ الى عوالم لا مألوفة.

❖ توشحت قصة ذياب بن غانم بوشاح الحكمة والسرد، فخاضت في أعماق قضايا انسانية شتى، تناولتها بذكاء ورفق تارة بصراحة لا تخلو من العمق، وتارة أخرى بإيحاءات رقيقة تتسلل الى القلوب، فجاءت القصة مرآة تعكس ملامح القوة والدهاء، وتبث نسمات الحب والحنان، دون

أن تغفل عن تجليات القسوة حين تفرض حضورها، كما أبرزت بنبض دافئ وشاعرية خفية،
أواصر الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة ووشاح القبيلة التي لا تنفصل.

❖ تسعى قصة ذياب الى كشف الستار عن تلك الزوايا المعتمة في النفس البشرية حيث تختبئ
الرغبات المكبوتة والهواجس الصامتة، شخصية ذياب لا تأتي من فراغ، بل تتسلل من بين
ثنايا الواقع الذي نحياه، تحاكيه بصدق مدهش، حتى نخاله مرآة تعكس ملامح أرواحنا التائهة.
❖ لقد تشكل العجائبي في بنية السرد منذ البدايات، متجذرا في الأسطورة بما تحمله من رموز
وأساطير، وممتدا في أدب الرحلة حيث تمتزج الحقيقة بالخيال، ومتألقا في القصص القرآني
بما ينطوي عليه من معجزات، ولم تغفل عنه الساحة الأدبية، إذ ظل حاضرا كروح خفية تبت
الدهشة وتوقظ الخيال في نسيج النصوص.

❖ تداخل مفهوم العجائبي مع عدد من المصطلحات القريبة له كالعجيب والغريب والخارق، مما
أضفى على النص الدهشة والغرابة تسكن وجدان القارئ، وتثير في نفسه الحيرة وقد تجلى
ذلك من خلال استظهار أحداث خيالية لا تمت للواقع بصلة، لكنها تحاكيه بروح مدهشة تأسره
وتسلب ليه.

❖ اتخذت العجائبية لنفسها أدوارا متعددة، فكانت مرآة تعكس التحولات النفسية والاجتماعية، وأداة
أدبية تنفذ من خلالها رسالة تبليغية عميقة، بها تكسر الحواجز وتتلاشى القوانين الصارمة
التي كبلت روح الابداع، فتحرر الذات من قيودها لتتناسب في فضاءات التعبير الحر داخل
المشهد الأدبي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

✓ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً- المراجع:

- 1) ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة الموشحات والأزجال للأندلس، مؤسسة الرسالة، القاهرة، مصر، دت.
- 2) أبو الرب توفيق، دراسات في الفولكلور الأردني، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن، دط، 1980.
- 3) أحمد جاد المولي، علي البخاري، محمد أبو الفضل إبراهيم، قصص العرب، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط4، دت، ج3.
- 4) أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي، ط2، 2012.
- 5) أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، دت.
- 6) إدريس بودية، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، دط، 1994.
- 7) أوغستو منتريسو، النعجة السوداء وحكايات أخرى (مجموعة قصصية)، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، الدار البيضاء، ط1، 2003.
- 8) برنس جيرالد، المصطلح السردي، تر: عايد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
- 9) بن علي محمد بن صالح، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف حي الأعشاش نموذجاً (1400-2011) دراسة تقليدية وصفية، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، دت.

- 10) تزفيتان التودروف، المدخل الى الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العضم هو فن السرد العربي، دار الساقى بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 11) تزفيتان تودوروف، مدخل الى الأدب العجائبي صفحه 18، العالم الغرائبي في كتاب العضم هو فن السرد العربي، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 12) تزفين التودروف، الادب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط، المغرب، ط1، دت
- 13) حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، دت.
- 14) رشدي رشاد، فن القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، ط2، 1975.
- 15) روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007.
- 16) سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 17) شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2009.
- 18) شرف عبد العزيز، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993.
- 19) الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الأبيلاي، عالم الكتب الحديثة، أرين، الأردن، دط، 2010.
- 20) عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2007.
- 21) عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت.

22) فيصل غازي النعيمي، شعرية المحكي دراسات في المتخيل السردى العربي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2013 م 2014م.

23) كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، دار السياقي ودار اوركس، بيروت، بريطانيا، ط1، 2007.

24) لؤي علي خليل، العجائبي في السرد العربي (النظريتين المتلقي والنص)، الدار العربية للعلوم والنشر، ط1، دت.

25) محمود تيمور، دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، لبنان، دط، دت.

26) مصطفى يعلي، القصص الشعبي بالمغرب دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.

27) نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، ط3، دت.

28) نبيلة ابراهيم، فن القصة بين النظرية والتطبيق، دار غريب، القاهرة، ط1، 1980م.

29) نمر سرحان، أغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الأردن، جمعية المطابع التعاونية، عمان، الأردن، دط، دت.

30) نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، دت.

31) وادي طه، دراسات في نقد الرواية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1989.

32) يونس عبد الحميد، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 1968.

ثانيا - المعاجم والقواميس:

1) ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، ط1، 1970، مج: 1.

(2) بن أبي بكر عبد القادر الرازي، معجم المختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1986.

(3) الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط4، 1414هـ - 1994م.

(4) زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

(6) محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 1978، ج2.

ثالثا - الرسائل الجامعية:

(1) حسين بوقرن مختار الخدير، السياحة الثقافية ودورها في دفع التنمية المحلية في إطار التنمية المستدامة دراسة حالة حي الأعشاش، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، دفعة 2015.

(2) غداة رميساء، بركاني زينب، حكاية ام السيسي والذيب-دراسة جمالية، رسالة الماجستير، 2020 إشراف: فوزية عساسة.

رابعا - المجلات:

(1) عمر الساريسي، ماهية الفلكلور، مجلة الفنون الشعبية، جمعية المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ع: الأول 1974.

(2) مجلة الأثر: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة سي كبير أحمد التجاني، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، العدد: 19، جانفي 2014.

خامسا - الزيارات ولقاءات الشفوية:

(1) مديرية السياحة لولاية وادي سوف، يوم الثلاثاء: 27 مارس 2025م، 10:00 صباحا.

(2) منصور بلقاسم، 72 سنة، منبر الراوي اميه لعشاش، بلدية أميه ونسه، يوم: الأربعاء 2024/11/13م، على الساعة: 17:00 (الخامسة مساء).

فہر س الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعران
	الإهداء
أ - ب	مقدمة
الفصل الأول: إطار نظري مفاهيمي	
04	المبحث الأول: مفهوم العجائبية
04	المطلب الأول: المعنى المعجمي والاصطلاحي للعجائبية
04	1 - لغة عند العرب
05	2- المعاني اللغوية لمصطلح العجائبية
05	3- المعاني اللغوية للمصطلح في اللغة العربية لكلمة "العجائبية"
06	4- مفهوم العجائبية في اصطلاح النقد الأدبي
07	المطلب الثاني: الوظائف العجائبية في القصص الشعبي
07	1- الوظيفة الاجتماعية والنفسية
08	2- الوظيفة الأدبية
09	3- الوظيفة السياسية
10	المطلب الثالث وظائف الحكاية العجبية
11	1- الوظيفة الاجتماعية والنفسية
11	2- الوظيفة الأدبية
12	3- الوظيفة السياسية
13	المبحث الثاني: القصص الشعبي بوادي سوف
13	- تمهيد

14	المطلب الأول: تعريف القصص الشعبي
16	المطلب الثاني: نشأة القصص الشعبي
19	المطلب الثالث: أنواع القصص الشعبي
21	المطلب الرابع: بطاقة فنية حول ولاية الوادي
الفصل الثاني: تحليل المدونة	
25	المبحث الأول: تقديم المدونة
25	المطلب الأول: الرواية الشفوية
30	المطلب الثاني: ترجمة الراوي
31	المبحث الثاني: تجليات العجائبية في المدونة
31	المطلب الأول: عجائبية الشخص والأحداث
50	المطلب الثاني: عجائبية البناء القصصي
56	الخاتمة
60	قائمة المصادر والمراجع
65	فهرس الموضوعات
	ملخص الدراسة

• ملخص الدراسة:

من خلال دراستنا للعجائبية في القصص الشعبي السوفي، والذي اخترنا منه نموذجا شعبيا من موروثه الشعبي القديم وهو "قصة ذياب بن غانم" اكتشفنا الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والدينية للمجتمع في إطارها الأدبي والفني، فقد صورت لنا هذه القصة المدروسة النفس البشرية من فطنة وذكاء وصرامة وقوة عقلية وجسدية وكذلك المحافظة على روح العائلة والاحترام بين الأهل وبقية أفراد القبيلة، كما قدمت عوالم العجائبية المتمثلة في الحكمة والذكاء والقدرات العجيبة والغريبة.

• *Résumé de l'étude:*

Grâce à notre étude du miraculeux dans les contes populaires soufis, à partir duquel nous avons choisi un modèle populaire de son héritage populaire ancien, qui est « L'histoire de Dhiyab Bin Ghanem », nous avons découvert les dimensions humaines, sociales et religieuses de la société dans son cadre littéraire et artistique, Cette histoire bien étudiée nous a décrit l'esprit humain de perspicacité, d'intelligence, de rigueur et de force mentale et physique, ainsi que le maintien de l'esprit de famille et du respect au sein de la famille et du reste de la tribu. Il présentait également les mondes miraculeux de la sagesse, de l'intelligence et des capacités merveilleuses et étranges.